الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كليات الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العرب

عنوان المذكرة :

شعرية السرد في القصة الجزائرية المعاصرة " واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار " للقاص الطيب طهوري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين
صفية الهادي
وفاء رابحي

إشراف الدكتورة:
نوال قرين

السنة الجامعية :1440_1441هـ/ 2019_2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي

والذي ألهمنا العقل والصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

أما بعد نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "نوال قرين"

على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء

موضوع دراستنا، وعلى صبرها معنا طيلة فترة إنجازه .

كما نشكر كل من الدكتور " حمزة قريرة " والدكتورة " فائزة خمقاني "

على دعمهم لنا في توضيح بعض الجزئيات الخاصة بالدراسة .

والشكر موصول أيضا إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا

بقراءة هذه المذكرة .

ولا يفوتني أن أشكر كل العمال في جامعة قاصدي مرباح أساتذة كانوا

أم إداريين .

وفي الأخير نشكر كل من علمنا حرف في هذه الحياة وكل

من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

الإهداء

أحمد الله عز وجل على نعمه وعونه لإتمام مذكرتي.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله،إلى الذي سهر على تعليمي

وإلى مدرستي الأولى في الحياة "أبي الغالي" على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت لي روحها وقلبها،وكانت لي سندا عند الشدائد وتدعوا لي بالتوفيق

والنجاح "أمي" أعز ملاك على القلب والعين، أطال الله في عمرها .

إلى كل عائلة شريف عنتر وبالأخص الإنسان القريب إلى القلب "سفيان" الذي

كان لي سندا في هذه المرحلة أكن له مشاعر التقدير والإحترام.

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها، تحت السقف الواحد إخوتي وأخواتي سمير ،إلياس،

أعمر ،بلال،عزالدين،يونس،نبيلة،إيمان، وزوجات إخوتي بهية وسامية ومليكة.

والكتاكيت الصغار ملاك وعبد المالك وسرين وسيلين ومحمد ونورهان وحورية.

وإلى صديقاتي حنان، مريم، وفاء، أسماء، كلثوم، حليمة، فطومة.

إلى من نسيه القلم وحفظه القلب،وأسأل الله عز وجل التوفيق والخير

صفية

الإهداء

صلى الله على نبينا محمد وآله وصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا.

أهدي ثمرة جهدي إلى من قامت برعايتي ومنحتني حنانها،وهي لم تتجاوز العقد الثاني عمتي الغالية وأمي الصغيرة حفظها الله لي مباركة حنان .

إلى من تعب وقاسى من أجلي وحرم نفسه من الكثير لأتعلم أبي الغالي.

إلى من حملتني وهنا على وهن وسبب وجودي أمي الحبيبة.

جدتي عائدة ونور عيني التي تعبت من أجل أن تراني أنجح، إلى من علمتني الحروف ودعمتني في مساري الدراسي، أختي وعمتي الحبيبة سمية.

إلى إخوتي الأعزاء وفقهم الله حمزة، زياد ، خالد ، طارق ، عبد النور.

وإلى أعمامي وأولادهم ناصر ومحمد وعبد القادر وبراعم العائلة أحمد، مهدي، أسيل، وقرة عيني وحبيبة قلبي ريتال.

وصديقاتي كلثوم،أسماء، حليمة، فطومة، شيماء،وفاء، وزميلتي في البحث .

وإلى روح جدي الطاهرة الذي لطالما كان لي أبا رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وكل من حط على شاطئ قلبي، ولم أستطع أن أبحره في بياض هذه الورقة.

وفاء

مقدمة

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه والمؤمنين به إلى يوم الدين .

لقد شاع في الأونة الأخيرة ظاهرة التداخل بين الأجناس الأدبية، مما يجعلها تثير إهتمام الكثير من النقاد والدارسين في أبحاثهم ودراساتهم، فنجد من تبناها وإعتبرها إضافة وثراء وأنها شيء إيجابي والبعض الأخر رفضها باعتبار أن لكل نوع أو جنس أدبي خصائصه وتقنياته، حيث يبرز من ذلك إختلاط بين الفنون الأدبية أي بين السرد والشعر، فهنالك ما يطلق عليه تسمية تشعير السرد وآخر بتسريد الشعر، فنجد الكثير من الأدباء والشعراء ضمنوا أعمالهم هذه الخاصية من بينهم نجد نزار قباني وأحلام مستغانمي فقد كانوا هم السباقون لهذا النوع، وبعدهم شاعت وتوالت العديد من الأعمال الأدبية على هذا النحو فأصبحت أعمالهم تتضمن جمالية فنية وإبداعية جديدة ومبتكرة خاصة الأعمال النثرية منها القصة والرواية والمسرحية مما أنتج ما يسمى ب" بشعرية السرد ".

و تقوم دراستنا على الكشف عن المواطن الجمالية في ذلك التمازج الموجود بين الشعر والسرد الموسوم ب: " شعرية السرد في القصة الجزائرية المعاصرة واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار للطيب طهوري " .

ويمكن تلخيص أسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع :

-الرغبة في كشف التداخل بين الشعر والنثر .

-إظهار جمالية المزج بين الأجناس الأدبية .

-قلة الدراسات التي تحاول الكشف عن شعرية السرد في قصة الطيب طهوري .

هذه الدراسة لهذا الموضوع استدعت طرح الإشكالية التالية :

أين تجلت شعرية السرد في المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار" ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية إشكاليات جزئية :

-كيف يمكن استخلاص الشعرية من البنية السردية في القصة ؟

-ما هي العناصر الجمالية في شعرية السرد ؟

-ما هي المقومات الشعرية في القصة ؟

ومن الأهداف التي سعت إليه هذه الدراسة هو البحث في شعرية السرد مفهومها وأصولها وهي عبارة عن دراسة تعريفية نظرية، بالإضافة إلى محاولة إبراز تجليات الشعرية في المجموعة القصصية وإبراز جماليتها داخل العمل السردي .

و تم توزيع بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين حيث شمل المدخل : " شعرية السرد بحث في المفاهيم والأصول"، حيث تناولنا فيه مفهوم الشعرية والسرد ، كما تطرقنا إلى الآراء النقدية حول الشعرية والسرد ، إضافة إلى العلاقة بين الشعرية والسرد بالإضافة إلى مقومات الشعرية، أما الفصل الأول جاء بعنوان " شعرية العنوان واللغة " وقد تناولنا فيه دلالات بعض عناوين المجموعة القصصية، ومن جهة أخرى الجانب اللغوي لمتن تلك النصوص، والفصل الثاني " شعرية الوصف والإيقاع " وقد قمنا بدراسة بعض النماذج الوصفية للشخصيات والأماكن، كما تطرقنا إلى الإيقاع الذي تمثل في التكرار والمحسنات البديعية والإيقاع البصري للقصة، وخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج البنيوي مع توظيف أداتي الوصف والتحليل

وسوف نذكر بعض الدراسات السابقة التي تطرقت و اهتمت بموضوع شعرية السرد :

- شعرية السرد في رواية أشجار القيامة ل: بشير مفتي ، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إعداد الطالبتين: سعاد بوشارب، راضية محمدي، جامعة أم البواقي 2017/2016 .

- شعرية السرد في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوجي، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، إعداد الطالبتين: مريم حاجي، إيمان وسمر، جامعة أم البواقي، 2018/2017 .

- شعرية الخطاب السردي في رواية الذين يحترقون لنجيب الكيلاني،مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر،إعداد الطالبتين: سمية مرغني،صفية ديوان، جامعة الوادي، 2017/2018.

ولقد توافقت دراستنا مع هذه الدراسات من ناحية العنوان والجانب النظري لكنها تختلف عنها من الناحية التطبيقية .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إثراء هذا العمل نذكر بعضها :

- **أحمد كريم الخفاجي** : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث .

- **جاسم خلف إلياس** : شعرية القصة القصيرة جدا .

- **عبد المالك مرتاض:** في نظرية الرواية .

- **سعيد يقطين** : الكلام والخبر .

وقد واجهتنا صعوبات في إنجاز هذا البحث وقد تمثلت في كيفية استخلاص الشعرية من القصة والبحث عن الجمالية فيها وكذلك قلة المصادر والمراجع، وجائحة كورونا والحجر الصحي، حيث أثر هذا الوباء في عدم الالتقاء المباشر مع المشرف وزميلتي بالعمل.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى المولى عز وجل الذي أنار دربنا ووفقنا إلى ما نحن عليه، ثم نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة " نوال قرين " التي أشرفت على هذا العمل، وأعانتنا بملاحظاتها وتوجيهاتها ولم تبخل علينا بشيء .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد .

مدخل

أولا : مفهوم الشعرية والسرد .

لقد اهتم العديد من الدارسين والمفكرين بقضية "شعرية السرد" نظرا للمكانة التي تتمتع بها وتحتلها الشعرية والسرد، فقد تطرق الكثير من النقاد إلى مفهوم هذين المصطلحين .

1-مفهوم الشعرية :

أ-لغة :

الشعرية في لسان العرب من باب شعر: " شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعْرًا وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُورًا وشُعُورَةً وشِعْرَى ومَشْعُورَاءَ ومَشْعُورًا؛ كله :عَلِمَ. ولَيْتَ شِعْرِي أَي ليت علمي أو ليتني علمت، وليت شعري من ذلك أي ليتني شعرت" [1] .

أما في القاموس المحيط : " شَعَرَ به ، كنَصَرَ وكَرُمَ، شِعْرًا وشَعْرًا وشَعْرَةً، مُثَلَّثَةً، وشِعْرَى وشُعْرَى وشُعُورًا وشُعُورَةً ومَشْعورًا ومَشْعورَةً ومَشْعوراءَ: عَلِمَ به،وفَطِنَ له، وعَقَلَه .ولَيْتَ شِعرِي فلانًا، وعنه ما صَنَعَ،أي: لَيْتَنِي شَعَرْتُ. وأَشْعَرَه الأَمْرَ، وبه: أَعْلَمَه. والشِعْرُ: غَلَبَ على منْظُومِ القولِ، لِشَرَفِهِ بالوزْنِ والقافِيةِ " [2].

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن مفهوم الشعرية في هذه المعاجم يدل على العلم والعقل والذكاء والاتقان .

ب-اصطلاحا :

[1]-ابن منظور:لسان العرب،المجلد 4، دار صادر بيروت ، ص 409 .

[2]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث بيروت ، القاهرة، 2008،ص 866.

لقد تعددت مفاهيم ومعاني الشعرية عند النقاد والمفكرين العرب والغرب وهو موجود منذ القدم، فمصطلح الشعرية لا يمكن حصرها في مفهوم محدد وثابت " هو حلم بدأ منذ عصر أفلاطون الذي أكده في محاورة "أيون" في عام 532 قبل الميلاد. ثم جاء أرسطو بعده ليقننه في كتابه الرائد" فن الشعر " أو " البويطيقا " التي تعني الشعرية".[1]

والشعرية هي:" Poétics على أنه مفهوم لساني حديث يتكون من ثلاث وحدات: Poeim، وهي وحدة معجمية: lexeme تعني في اللاتينية " الشعر" أو القصيدة واللاحقة "ic "وهي وحدة مرفولوجية morphéme تدل على النسبة، وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي واللاحقة s الدالة على الجمع "[2] .

الشعرية مصطلح له عدة تسميات في الساحة الأدبية"إن لمصطلح Poetics مقابلات تنوعت وإحتشدت في ساحة الإشتغال النقدي للتعبير عن مفهوم واحد بمصطلحات متنوعة في النقد العربي(الشعرية،الإنشائية،الشاعرية،الأدبية،علم الأدب، الفن الإبداعي، فن النظم، فن الشعر،نظرية الشعرية،بويطيقا،بويتيك " [3]من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن النقاد العرب قاموا بترجمة هذا المصطلح .

2-مفهوم السرد :

أ-لغة :

جاء في لسان العرب مفهوم "سرد: السَرْدُ في اللغة العربية: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً" .

---

[1]-نبيل راغب:موسوعة النظريات الأدبية،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،مصر،ط2003،1، ص378.

[2]- رابح بوحوش: الشعريات والخطاب، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر،13،11،مارس2003،ص60.

[3] -جاسم خلف إلياس:شعرية القصة القصيرة جدا،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،سورية،دمشق، ص13.

"سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه.وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.وفي صفة كلامه،صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه.وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه " [1].

أما في القاموس المحيط:" السَرْدُ:الخَرْزُ في الأَدِيمِ، كالسِرادِ، بالكسر،والثَقْبُ،كالتَسْريد فيهما،ونَسْجُ الدرْعِ، واسْمٌ جامِعٌ للدُروعِ وسائِرِ الحَلَقِ،وجَوْدَةُ سِياقِ الحَديثِ " [2].

ب-اصطلاحا :

إن السرد من القضايا التي اهتم بها الدارسون والنقاد منذ القديم، وقد تضاربت الآراء حول تحديد مفهوم واحد .

حيث يعرف السرد :" وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص، وهو:كل ما يتعلق بالقص" [3].

" الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي(الحاكي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي.فكأن السرد إذن هو نسج الكلام ولكن في صورة حكي " [4] .

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن السرد هو عبارة عن مجموعة من الأحداث أو الوقائع التي يقوم بنقلها الكاتب إلينا عن طريق اللغة ، وبهذا يكون عبارة عن عملية التواصل لها ثلاثة أطراف راوي أو قاص وقارئ يستقبل تلك الرسالة التي تكون عن طريق اللغة .

ثانيا: الآراء النقدية حول الشعرية والسرد .

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة سرد، المجلد الثالث ، دار صادر بيروت، ص 211.

[2] -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط،دار الحديث القاهرة،2008، ص 762 .

[3]- آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار الفارس للنشر والتوزيع،ط2، 2015،ص38 .

[4]- المرجع نفسه، ص 38،39.

1- الشعرية في الفكر الغربي والعربي :

فموضوع الشعرية عند تودوروف " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية،فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي.وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، ليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة.ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن،وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية" [1].

نجد أن مصطلح الشعرية حسب تودوروف أن غايتها لا تكمن في العمل الأدبي نفسه بل إنها تسعى، وأن موضوعها أوسع وأرحب من ذلك فهدفها الأسمى والحقيقي هو البحث عن القواعد الأسس والقوانين التي تمنح تلك النصوص الأدبية تميزا وتفوقا وإشعاعا مختلف،فالشعرية في نظره لا تهتم بالدراسة السطحية الظاهرة،وإنما مهمتها أو غايتها المعالجة الداخلية الباطنية التي تكون أساسها لغة النص،

ويعرف رومان ياكبسون الشعرية على أنها" ويمكن تحديد الشعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة.وتهتم الشعرية،بالمعنى الواسع للكلمة.بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة،وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطى الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية " [2].

أما الشعرية حسب جاكبسون يعتبرها قسم أو جزء من اللسانيات وبهذا ربط الشعرية باللسانيات والعلاقة التي تكمن بينهما، وكذلك علاقتها واتصالها مع الوظائف الأخرى لعلوم

[1] -تزيفطان طودوروف:الشعرية، تر :شكري المبحوث ورجاء بن سلامة،دار توقبال للنشر، ط1 ، 1990،ص 23 .

[2] -رومان ياكبسون: قضايا الشعرية، تر :محمد الولي ومبارك حنوز، دار توقبال للنشر، ط1، 1988، ص35 .

اللغة، فالشعرية هدفها الأسمى ووظيفتها الأساسية هي البحث عن معاني تلك المفردات أي أنها لا تقتصر على الشعر فحسب .

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن كلاهما ينظر إلى الشعرية أنها تكمن في اللغة لكن الأول يربطها بالخصائص والقواعد، أما الثاني يربطها بعلاقتها مع الوظائف الأخرى للغة .

أما الشاعر والناقد أحمد سعيد أدونيس تطرق إلى مفهوم الشعرية حيث يقول: "وسر الشعرية هو أن تظل دائما ضد الكلام،لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة أي تراها في ضوء جديد " [1] .

أدونيس يقول أن ما يميز الشعرية أن تبقى في المتناقضات أو تقابل الكلام كي تنتج علم جديد ومختلف وهذا من منظور التجديد.

" للشفوية فن خاص في القول الشعري،لا يقوم في المعبر عنه، بل في طريقة التعبير خصوصا أن الشاعر الجاهلي كان يقول،إجمالا،ما يعرفه السامع مسبقا: كان يقول عاداته وتقاليده، حروبه ومآثره " [2].

وكما تطرق أدونيس إلى الشعرية الشفوية الجاهلية فقد كانت مشافهة خاصية كل الفنون الأدبية فربط الشعرية بالشعر.

" الشعرية الشفوية الجاهلية تمثل القدم الشعري، وأن الدراسات القرآنية، وضعت أسسا نقدية جديدة لدراسة النص، بل ابتكرت علما للجمال،جديدا ممهدة بذلك لنشوء شعرية عربية جديدة"[3].

[1]- أدونيس: الشعرية العربية، محاضرات ألقيت في الكوليج دو .فرانس، ط2، 1989، ص 78.

[2]- المرجع نفسه ، ص 06.

[3]- المرجع نفسه ، ص 51.

ويرى أدونيس أن الدراسات القرآنية هي من قامت بوضع قواعد وأسس جديدة مبتكرة لدراسة النصوص بما يسمى عالم الجمال وعن طريقها بدأت ولادة شعرية عربية جديدة.

كمال أبو ديب من النقاد العرب الذين تناولوا مصطلح الشعرية وذلك حسب ما أورده في كتابه(في الشعرية):" الشعرية في التصور الذي أحاول أنصيه هنا، وظيفة من وظائف ما سأسميه الفجوة، أو مسافة التوتر.وهو مفهوم لا تقتصر فاعليته على الشعرية بل إنه لأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها" [1].

أما كمال أبو ديب فيحاول تطوير الشعرية من منظوره وذلك بجعلها وظيفة من وظائف ما سيطلق عليه الفجوة أو مسافة التوتر .

" إن استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسية المتجمدة لا ينتج الشعرية بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة. وهذا الخروج هو خلق لما سأسميه الفجوة: مسافة التوتر" [2].

وكمال أبو ديب يرى أن الشعرية تقوم على خروج اللغة عن المألوف والنمطية وابتعادها كل البعد عن الكلمات أو المفردات الساكنة المتجمدة إلى صياغة جديدة، فغياب الشعرية عنده يقترن باستخدام اللغة في قوالبها العادية الجامدة .

" إن انعدام الشعرية لا يعود إلى خلخلة الوزن بالدرجة الأولى بل إلى العودة باللغة والتصورات والمواقف الفكرية إلى سياق عادي متجانس، أي إلى انتفاء الفجوة: مسافة التوتر.وليس أدل على ذلك من أننا حتى إذا وفرنا الوزن ظلت الشعرية غائبة "[3] .

[1] -كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، ط1، 1987، ص 20.

[2] -كمال أبو ديب: في الشعرية، ص 38 .

[3] -المرجع نفسه : ص 24.

وإن حضور الوزن لا يعني وجود الشعرية، فهي مرتبطة بالإبداع وإدخال اللغة في قوالب فنية، أي ما يسمى بالإنزياحية .

من خلال هذه التعاريف نجد أن أدونيس وكمال أبو ديب يتفقان في أن الشعرية شيء جديد ومختلفة وأنها عن اللغة العادية .

2-السرد في الفكر الغربي والعربي :

نجد رولان بارت من النقاد الذين تطرقوا إلى السرد حيث يعرفه :" إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة " [1].

إن رولان بارت ربط السرد بالحياة البشرية من الناحية الثقافية والتاريخية، وبهذا يقوم رولان بارت بتشبيه السرد بالحياة التي يطرأ عليها العديد من التقلبات والتنوعات، سواء كان ذلك من الجوانب الثقافية أو التاريخية .

أما تودوروف " إن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (أي السرد) راو يروي القصة ويوجد أمامه قارئ يتلقاها، فلا تهم الأحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا (أي نقل القصة)".

" إن السرد كله عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة،(ويقصد بالمقاطع الأحداث والأفعال)".

" والسرد ليس تتابعا للأفعال بشكل عفوي، وإنما هو تتابع على وفق منطق معين " [2].

أما تودوروف فيرى بأن الراوي هو أساس أو عمود العمل الأدبي فلا يمكن تصور قصة بدون راوي، وفي نفس الوقت يجب أن يكون قارئ أو متلقي يستقبل ذلك العمل، والشيء

[1] - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة،مكتبة الآداب، ط3 ،2005،ص 13.

[2] - أحمد رحيم كريم الخفاجي،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1،2012،ص40،39.

المهم في السرد هو كيفية نقلها أو الأسلوب الذي يتخذه الكاتب لينقل لنا عمله أو القصة، فالسرد أشبه بعملية التواصل التي لها ثلاث أطراف وهو متكون من تداخل أحداث ومقاطع من الحكي .

وإن تعريفات السرد في النقد الغربي متعددة، ومفهومه يختلف من ناقد إلى آخر حيث نجد كل واحد تطرق إليه حسب الزاوية التي ضم السرد إليها لكن الغاية واحدة وهي السرد.

شاع مصطلح السرد في الساحة الأدبية العربية حيث نجد حميد لحميداني نجده يقول:" هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له "[1] .

السرد في نظر حميد لحميداني هو الطريقة التي يلجأ إليها الكاتب أو التي يستعملها في عمله، وهذا العمل أو القصة عبارة عن قناة هي التي تقوم بإيصال الحكي، وقد تطرأ عليها تغييرات على مستوى السارد و والمسرود له .

ومن جهة أخرى نجد سعيد علوش في كتابه (معجم المصطلحات الأدبية) فيحدد مفهوم السرد : " خطاب مغلق حيث يداخل زمن الدال(في تعارض مع الوصف)، والسرد خطاب غير منجز، وقانون السرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكي والقص الأدبي" [2].

أما الناقد سعيد علوش فيرى أن السرد عبارة عن خطاب وأنه خاضع للحكي والقص .

أما سعيد يقطين تعرض للسرد كذلك:" السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان " [3].

[1]-حميد لحميداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،بيروت،ط1991،1،ص45 .

[2]-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني بيروت،ط1985،1،ص110.

[3]-سعيد يقطين:الكلام والخبر،مقدمة للسرد العربي،المركز الثقافي العربي، ط1، 1997 ،ص 19.

وسعيد يقطين يرى أن السرد عبارة عن عمل واسع وأرحب لأنه قد يتضمن مختلف الأحاديث قد تكون أدبية أو غير أدبية، فالأفراد هم الذين يقومون بإنتاجه حسب الظروف التي وجد أو كان فيها .

والملاحظ من هذه التعريفات أن النقاد العرب تطرقوا إلى السرد وأصبح مفهومه واسع.

ثالثا : العلاقة بين الشعرية والسرد .

توجد علاقة قوية بين مفهومي الشعرية والسردية ، فإن الشعرية تعنى بقوانين الإبداع الفني التي تجعل من ذلك العمل عملا فنيا ، حيث نجد سعيد يقطين يقول :" تتدرج "السرديات" باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم ب "سردية" الخطاب السردي ، ضمن علم كلي هو البوطيقا التي تعنى ب"أدبية" الخطاب الأدبي بوجه عام . وهي بذلك تقترن "الشعريات" التي تبحث في "شعرية" الخطاب الشعري " [1].

بمعنى أن السردية تهتم بجزء فقط هو الخطاب السردي ضمن علم كامل هو البويطيقا، في حين نجد الشعرية تهتم اهتماما واسعا و أشمل .

فالسردية فرع من أصل كبير هو الشعرية بمعنى أن الشعرية تحوي السردية وتشملها ، وبهذا يوجد رابط قوي بين مفهومي الشعرية و السردية .

رابعا : مقومات الشعرية .

تتمثل وتتجلى اللغة الشعرية في مجموعة من الخصائص وهي كما يلي :

1-الإختلاف و المفارقة :

[1]-سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ص23 .

من أهم الخصائص التي تقوم عليها اللغة الشعرية نجد الإختلاف والمفارقة فهي الخروج عن المألوف والأساس فيها هو إنزياحية اللغة : "يتجلى الإختلاف في رصد العلاقات المتباينة في الخطاب وجعل الألفة بينها، ويتضمن هذا الإختلاف البعد عن التقليد والرتابة ، فيقوم الشعر بتنظيم الألفاظ وتنسيقها بطرائق تبعث على الدهشة والإفتتان ، لما تحدثه من مفارقة وإنزياح ، وبما تتضمنه من إنفعالات ومشاعر تدفع بالقارئ إلى الإحتماء بألفتها ومجازيتها، ذلك أن للغة الشعر القدرة على الإيحاء بما لا تستطيع اللغة العادية أن تتوصل إليه" [1].

ومعنى هذا الاختلاف يكمن ويظهر من خلال الابتعاد عن الرتابة والتقليد، وبهذا تنظم تلك المصطلحات وتربط بشكل يثير التعجب والإعجاب، وكلما كان هذا الاختلاف الموجود في النص تحظى اللغة الشعرية بعناصر فنية ترقى بها إلى أعلى مراتب الإبداع الذي لا مثيل له في اللغة العادية، أما المفارقة فهي الانحراف عن نمطية اللغة العادية والميل عن الضوابط اللغوية والتراكيب وذلك من خلال اللجوء إلى أنواع الإنزياح وهذا ما يضفي ويكسب اللغة حلة جديدة .

2-الإيحائية :

كما نجد خاصية أخرى تتصف بها اللغة الشعرية وهي الإيحائية فهي تعتبر أيضا لغة مشفرة ووجدانية ذات الدلالات المختلفة والمبتكرة البعيدة عن الدلالات المعجمية الثابتة وهي من أهم مرتكزات الشعرية:"تتمثل وظيفة اللغة في الإيحاء، مما يحقق وظيفتها الشعرية،فهي تعبر عن الوجدان، وتسعى إلى الكشف عن معان جديدة، وتتحقق الإيحائية في الإبتعاد عن الدلالات المعجمية، ذلك أن لغة الشعر تتميز بالتداعي الوجداني، فاللغة الشعرية تتضمن معارف وجدانية وليست معارف ذهنية، وهي_ بهذه التجليات _ تفتح آفاقا واسعة وتستثمرها في صور وجدانية، إذ تمثل دوافع التداعي جانبا مهما في إرتفاع النبرات الانفعالية وما

[1]- أحمد حاجي: مصطلح اللغة الشعرية(المفهوم والخصائص)، مجلة مقاليد،العدد9،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر،ديسمبر 2015،ص97.

تنطوي عليه من التوتر والقلق،فالإيحاء ينقل النص من صيغة التقريرية إلى أفق الشاعرية فيتجاوز التواصل المباشر،فينفذ إلى ذات القارئ ويفتح مجالا أرحب لاستنطاق الجوانب الخفية للإبداع ، والأبعاد الجمالية للنتاج الأدبي" [1].

الإيحاء إذا وجد في النص فهو الذي يكسب ويعطي للغة وظيفتها الشعرية ، فهي تعبير عن المشاعر و الذات فهي تهدف إلى كشف معان جديدة وتتمثل الشعرية في الخروج والتمرد عن الدلالات المعجمية ، فاللغة الشعرية تنبع عن الذات وليس من الذهن أو العقل ، فالإيحاء يجعل من النص يتميز بالغموض ويحمل الكثير من التأويلات ، مما يجعل من القارئ يغوص في تلك الألفاظ والمعاني لفك تلك الشفرات والجوانب الفنية لذلك العمل الإبداعي الجمالي ، فاللغة الشعرية تنفرد بالخصوصية باعتمادها على الإيحاء على عكس اللغة العادية التي تتميز بالثقافة و المباشرة .

3- النسيج الإيقاعي :

الإيقاع يعد من مقومات الشعرية حيث نجد الأديب يلجأ إلى الإيقاع الداخلي والخارجي للتعبير عن حالته النفسية أثناء الكتابة وهو مكون أساسي: " يمثل النسيج الإيقاعي عنصرا رئيسيا في الشعر،وقد عده القدماء من أهم أركانه، ويتجاوز المظهر الخارجي المتمثل في الوزن والقافية إلى النسيج الإيقاعي الداخلي ، حيث تتردد الأصوات والحروف وتتألف الكلمات فيما بينها، فيشكل الإيقاع صوت الشاعر ويعبر عن أفكاره ووجدانه ومواقفه ، فيستدعي ذلك إستخدام البحور الطويلة أو القصيرة حسب الحالة النفسية " [2].

[1] -أحمد حاجي: مصطلح اللغة الشعرية(المفهوم والخصائص)، ص 97 .

[2] -أحمد حاجي: مصطلح اللغة الشعرية(المفهوم والخصائص)، ص 97.

يعد النسيج الإيقاعي من العناصر الرئيسية ، فيعتبر الإيقاع صوت الكاتب ويعبر به عن أفكاره ومواقفه ، فهو يكمن في الانسجام اللغوي للمفردات والتراكيب في النص ، فالإيقاع في العمل السردي هو الذي يحدد حركة المكان والزمن والحدث ويعطيها معنى جديد .

4- التصوير :

مثل الصورة الشعرية جزئية مهمة فهي تشد القارئ مما تنتجه من مشاهد جمالية في النص فهي تستحضر لنا الأحداث في شكل صور، وذلك عبر استخدام مجموعة من الكنايات والاستعارات، فتمنح العمل الأدبي جمالية وفنية خاصة : " تشمل الصورة الشعرية مجموعة من الكنايات والاستعارات والتشبيهات ، فيكون الشاعر بها أبعادا جمالية ، تشد القارئ إليها وتثير فيه دوافع القراءة الجديدة،للربط بين الصور أو إيجاد مسوغات في كيفية ترابط هذه الصور،أو في العلاقات الناتجة عن دلالات الترابط بين الوجدان والمواقف من جهة وطرق تقديم الصور من جهة أخرى ، فالصور هي نوع من أنواع الإنزياح ، تدفع بالنص إلى البروز بشكل يبعث الفكر على التأمل والاستقصاء؛ فاللغة الشعرية غير اللغة العادية، إذ أنها تكشف بالاستعمال الشعري عن درجة من التصوير والقوة والتنظيم يجعلها متفردة عن سواها" [1].

الصورة الشعرية أو التصوير تتمثل في الاستعارة والكناية والتشبيه وهي عبارة عن صور أدبية أو أسلوب يسعى إلى إبراز فكرة تكسب ذلك الشيء المتكلم عنه أشياء أو أشكالا وملامح تكون من أشياء أخرى فهي تضفي على النص أبعادا جمالية تشد القارئ إلى القراءة. فهي تبرز الفكرة في النص مما يجعله يتصف بالغموض وكثرة التأويلات وهي نوع من أنواع الإنزياح وتدفع بالنص إلى الانحراف مما يعطي له جماليته الخاصة به .

5-خصوصية التركيب :

[1] -أحمد حاجي: مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم والخصائص)، ص98.

يسعى الأديب إلى استخدام اللغة في قوالب جديدة تبعث فيها تلك الحيوية التي تفتقدها في اللغة العادية النمطية فتمنح النص شعريته: "اللغة الشعرية لغة انزياحية ، تخرج الألفاظ من معانيها المعجمية ، وتبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التميز ، ويرى عدنان بن ذريل أن اللغة العادية تتحول في الشعر إلى لغة غريبة ، ويتضح ذلك من خلال الأدوات الشكلية كالقافية والإيقاع والتراكيب ، فيظهر التميز في الخطاب حيث الحذف والذكر والتقديم والتأخير، وغير ذلك من الظواهر الأسلوبية التي تحقق خصوصية اللغة الشعرية " [1].

تتميز اللغة الشعرية بكونها تحوي ملامح الشعر الكثير فهي لغة انزياحية تخرج المفردات والألفاظ من القوالب الجاهزة وتكسبها وتعطيها حلة جديدة ومغايرة ، وبهذا تمنحها صفة التميز والتفرد عن اللغة العادية، فهي اللغة التي انحرفت بتلك المصطلحات ، وبهذا أكسبتها طبيعة جديدة ، وكلما استطاعت تلك اللغة أن تنحرف عن اللغة العادية النمطية التي تفارق في جوهرها لغة النثر فتقرب بذلك إلى اللغة الشعرية وذلك بخروجها عن المألوف وتميل وتتميز تلك اللغة بالتكثيف والإيجاز ، فتعطيها جمالية وتكسبها جوانب فنية .

[1] -أحمد حاجي : مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم والخصائص)، ص 98.

الفصل الأول

شعرية العنوان واللغة

أولا : شعرية العنوان .

للعنوان أهمية كبيرة فهو يحمل في ثناياه العديد والكثير من المعاني والعلامات والإشارات والدلالات فهو أول ما يصادف القارئ عند بداية عملية القراءة ، و إن العنوان يسهل وييسر الطريق أمام القارئ و الدارس للوغول و التغلغل إلى النص وهذا يساعده على فك وفهم النص ، فهو بمثابة الرأس للجسد .

صار وأصبح العنوان حاجة ضرورية في الفنون الأدبية و منها القصة ولا يمكن الاستغناء عنه ، وقد يأتي العنوان كلمة أو جملة أو نصا ، وهذا ما يعطيه صفة الاتساع فهو : "مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه ، وتشير لمحتواه الكلي ، وتجذب جمهوره المستهدف " [1].

وقد يتحلى ويتميز العنوان بالقصر لكنه تعبير لغوي مفعم وزاخر بالدلالات والمعاني التي تدل وتشير إلى مضمون النص أو القصة، يمثل كذلك العتبة أو البوابة للدخول والتغلغل إلى داخل النص والتعرف على المفاهيم والمعاني الغامضة .

1 -أهمية العنوان :

للعنوان أهمية عظمى فهو بمثابة العتبة الأولى لدخول النص ، فهو يفتح للقارئ شهيته للقراءة أكثر ،من خلال ذلك التساؤل والاستفهام الذي يتراكم في ذهن القارئ ، والسبب الرئيسي والأول هو العنوان ، وتتجلى تلك الأهمية فيما " لكونه مفتاحا أساسيا بإمتياز ،يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويليها"[2]، فأي إجتهاد يقوم به

[1] ضياء غني العبودي:عتبة العنوان،مجموعة أرض الحكايا لنساء شعلان،مجلة جيل الدراسات الأدبية،العدد11،جامعة ذي قار،العراق،2015،ص10.

[2] - جميل حمداوي:سيميوطيقا العنوان،دار الريف للطبع والنشر الالكتروني،ط2، 2020، ص8 .

القارئ لاختراق العنوان هو عبارة عن خرق لعالم النص ، فالعنوان جزء من النص يؤثر ويتأثر به ، لأنه توجد بينهما علاقة كبيرة فهو بمثابة المرآة العاكسة للنص .

2-شعرية الغلاف :

ورد عنوان المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " الذي يتوسط الغلاف المكتوب بخط واضح ، في حين كتب صاحب المجموعة القصصية بخط أصغر منه الذي جاء في أعلى الغلاف ، وكلا من العنوان واسم الراوي لونا باللون الأسود الذي يحمل عدة دلالات ، ما عدا الألف في كلمتي واصل، واصلي " وكذلك كلمتي " غناءك ، رقصك " لونا باللون الأحمر الذي يحمل معان ودلالات ومفاهيم متعددة ، فهو من الألوان التي تمنح الحياة والحركة ، وهو يعتبر من ألوان الحب والثبات ، وفي المقابل والمعاكس هو لون الدماء و الثورة والحرب ، وهو لون الجمال والحياء ، ويعتبر اللون الأحمر من ألوان الطبيعة فهو من الألوان الحارة والساخنة والموقدة والمأخوذة من توهج الشمس والتهاب واشتعال النار والحرارة الشديدة ، وعد من الألوان النارية التي تعبر عن الجرأة والقوة والحب والمرح والحزن وهي أكثر سماته وصفاته لاتصاله واقترانه بالدم .

وقد ذكر اللون الأحمر في القرآن الكريم فهو يدل ويشير على لون الجبال فقد جاء في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾ [1].

فهذه الآية تخبرنا عن كيفية خلق الله تعالى للجبال على أنها بألوان مختلفة ، فمنها البيض ومنها الحمر فهذه الآية شملت اللون الأحمر للإشارة على لون الطبيعة الجبلية

[1] -سورة فاطر : الآية 27 ، ص 437 .

وقد لونت صورة الغلاف باللون البرتقالي ، فهو لون عاطفي ورومانسي ودافئ ، وهو لون غروب الشمس وهو لون الانجذاب والاشتياق والتلهف ، فهو عبارة عن دمج لونيين الأحمر والأصفر ، مزيج بين سخونة و حرارة اللون الأحمر وانبعاث اللون الأصفر فهو يدل ويرمز ويبعث الأمل في روح وعاطفة ووجدان الإنسان .

أما صورة الغلاف فهي صورة لشباب وشبات يرقصون ملونون باللون الأسود ، فالرقص دليل على الحرية والفرح والسرور .

وقد جاءت دار النشر (زينب) تحت نوع السرد (قصص) لكن بخط أصغر .

3-شعرية العنوان :

إن عنوان المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار"، عنوان يثير الغرابة والدهشة والتعجب ، فهو يحمل العديد من المفاهيم والدلالات والإشارات ، مما يلزم المتلقي والقارئ إلى الغوص والتعمق من أجل فك تلك الرموز ، فعنوان المجموعة القصصية للكاتب الجزائري الطيب طهوري الصادرة عام 2017 الطبعة 1، والتي تحتوي على ستة وعشرون (26) قصة ، تتكلم وتتحدث هذه المجموعة عموما بلغة جمالية مكثفة فهي تحمل ملامح الجمالية ، فالقاص الطيب طهوري يريد أن يوجه رسالة ويبين لنا ما يحدث في العالم العربي ، كما تتحدث عن أحلام الناس ورغباتهم وأمانيهم وآمالهم ، كما يتحدث عن آلامهم وأحزانهم فهو يكتب بقلم احترافي .

فعنوان الكتاب أو المجموعة القصصية لا يتكرر في الفهرس كعنوان لإحدى قصص المجموعة ، فهذا العنوان مثير للتطفل والفضول أو بعبارة أخرى نقول مستفز ، فإنه يثير في نفس القارئ والمتلقي الكثير من التساؤلات والتوقعات حول رؤية ذلك العمل قبل أن يدخل أجواء النص وأغواره وتفاصيله المتداخلة و المتشعبة .

الناظر والمتمعن في عنوان المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " لابد أن يتوقف أمام هذا العنوان ويؤثر فيه بطريقة أو بأخرى ، في مدى تقبله و استقباله لهذا النص ، ولعل أول ما يجب أن نتوقف عنده هو أن العنوان ينقسم إلى شطريين ، وبهذا منذ البداية يأخذنا الكاتب والمبدع إلى أفق التأمل والتساؤل ، نلمح ونشعر في هذا العنوان ألم كبير وشديد على ما نحن عليه وإليه ، فالشطر الأول منه يتأتى في أذهاننا الكثير من الإستفهام والتساؤل كيف سيغني الرمل، فالرمل يغني سعيدا لأننا نحن العرب فتحتنا له المجال للزحف على أرضنا وحياتنا فأفقدها خضرتها ، وكيف ستغني النار ، أما الشطر الثاني للعنوان يجيب القاص بأن النار هي من ستقوم بالرقص على ألحان الرمل ، لأن الرمل قد أفقد الأرض والحياة خضرتها فهذا سهل على النار حرق كل شيء ، فالنار ترقص فرحة لأنها وجدتنا هشيما يسهل احتراقه من النار ، ومن هذا العنوان يتبين لنا من قراءتنا المتمعنة أن الكاتب الطيب طهوري يوضح لنا أن الرمل هو الذي يغني للنار كي تزداد لهيبا .

العنوان المتكون من جملتين كلا تلك الجملتين تبدأ بالأمر " واصل ....، واصلي ..." وعند قراءتنا للجملتين نشعر ونحس بالكثير من الحزن والألم والتحسر ، فهو يريد أن يقول إفعل ما تريد أيها الرمل فقد أصبحنا جفافا في القلوب والعقول ، لم تعد نشعر ولم نعد نفكر ، ونتأمل أن العرب ماتوا وتلفت مشاعرهم ، النار امتد لهيبها و ازدادت توهجا ولهيبا في كل مكان من الوطن العربي ، ولا يوجد شيء من يطفئ ذلك اللهيب ويحد من امتداده ويضع له عازل لأن ذلك اللهيب امتداده لا ينتهي ، أما الرمل فهو عبارة عن ريح ونسيم وعاصفة تقضي على كل شيء أخضر ، فتلك الريح تدفع نحو الأمام واللهيب يزداد توهجا ويتطاير في كل مكان أي هنا وهناك وبهذا تحترق حياة العرب أكثر أي حياتنا نحن المسلمين .

4-شعرية العناوين الداخلية :

العناوين الداخلية " تلك التي بمقتضاها يمفصل الكاتب الشريط اللغوي (أو مساحة النص اللغوية) بعضه عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية ، وهي في العموم تؤدي وظائف مشابهة ومتماثلة لما يؤديه العنوان العام "[1] .

توجد علاقة بين العناوين الفرعية ونصوصها ، فإن لغة النص سهلة ومباشرة ، فهي تحمل جمالية ، وتحقق شعرية الإنزياح ، فهي تستوجب وتلزم القارئ التمعن في القراءة والتأويل وكذلك التعمق والغوص في النص .

تحوي المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " على ستة وعشرون (26) قصة قصيرة ، توزعت على 124 صفحة من الحجم المتوسط ، وكل لوحة أو مشهد يحمل و تحمل عنوانا معينا ، والعناوين الداخلية تتمثل في :

1-الموتى يهاجرون أيضا .

2-أمر بمهمة .

3-تلك الرسائل ما أروعها .

4-هيفاء .

5-شبر الحفارين .

6-إنهم يذبحون البشر .

7-ركبتي وقطار المستشفى .

8-أمطار لصهيل الأوراسية .

9-أحلام لزقزقة العصفور السحري .

[1]-خالد حسين حسين:في نظرة العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية،دار التكوين للنشر دمشق،سوريا، د،ط ،2007،ص82 .

10- أشجار تتقدم من بعيد .

11- أحلام سعيدة .

12- غيمات لطفلها القزحي .

13- أمطار لزاهية .

14- ثلوج ونسور وذئاب .

15- الأبواب .

16- أحلام لأشعة الشمس .

17- سجادة الراقي .

18- الهارب .

19- العصافير .

20- حين صلت الأحذية .

21- لا عيد هذه السنة .

22- في اتجاه المتاه .

23- عرض في سوق الكباش .

24- الحرية .

25- عراء .

26- طوبة للبياض طوبي للسواد .

*وقد اخترنا عنوانا من عناوين القصص للطيب طهوري الواردة في المجموعة القصصية وهو " الموتى يهاجرون أيضا " .

وقد تطلعنا إلى محتوى القصة وحاولنا أن نكشف عن العامل المشترك بين العنوان ومغزى القصة ، فهذه القصة تشبه الحلم أو الكابوس ، عند قراءتنا إياها نلمح أن شخصياتها لا تشبه الشخصيات الواقعية ، فعند قراءتنا إياها كأننا نقرأ أفلام الرعب والخيال ، فهذه القصة تتناول وتعرض لنا قضية الهجرة أو الفعل الذي يقوم به شبابنا فقد صاروا يمارسون فعل (الحرقة) فالشباب يقومون بفعل الهجرة ، حيث اجتمعوا على أمل وهدف واحد هو الرحيل والمغادرة من بلدانهم يريدون تحقيق آمالهم وأحلامهم الوردية التي لم تتحقق لهم في بلدهم ، وذلك الحلم المتمثل في عمل وسيارة ، ومنهم لا يصل إلى الضفة الأخرى ويموت في البحار ويكون وليمة للأسماك ، وهنالك من يصل إلى تلك الضفة لكن يبقى متخفي ويعيش في الضياع خوفا وهروبا من الشرطة التي تقوم بترحيله إلى بلاده التي تمارس عليه الاستبداد والقمع ، ويصف لنا الواقع الذي يعيش فيه الإنسان والظلم والاحتكار والقمع وهذه الأسباب هي التي تدفع هؤلاء الشباب إلى الهجرة أو الحرقة ، فعند وصولهم إلى تلك الضفة يجب عليهم التخلي عن القيم وفساد أخلاقهم ، فهذه القصة في مجملها تعبر وتعرض لنا قضية الهجرة و الإغتراب التي كان يلجأ إليها أغلب الشباب نتيجة التدهور الاقتصادي فهؤلاء الشباب كانوا يقومون بهذا الفعل من أجل البحث عن الرزق أو الكسب المادي لكي يحسنوا من أوضاعهم وكذلك ما يلبي حاجياتهم فهنالك تعابير عديدة تبين لنا عن وجود الفساد والتخلي عن القيم والمبادئ ، إذ يقول القاص في أحد المقاطع :

"أصابتنا الدهشة ونحن نرى الفرسان ينزلون من أعلى أحصنتهم ..... كانوا عراة تماما.....

وخجلنا أكثر ونحن نرى الفارسات ينزلن.....

كن عاريات أيضا..... "[1]

فهذا المقطع يبين لنا فساد القيم والأخلاق فحتى الناس تخلت عن مبادئها من أجل أشياء مادية ، فقد تخلو ولم يتمسكوا بمبادئ الخير والفضيلة ، وهذا يؤدي إلى فساد كل الأفراد وإنتشار الفوضى في كل مكان وكثرة الفواحش ، فهذه القصة تبين لنا أن الفساد ومحو القيم والأخلاق في كل وقت وفي كل مكان لذا علينا التمسك بتعاليم ديننا هو الطريق للنجاة والنجاح فهذه القصة تسعى إلى الحث على الأخلاق ومحاربة الإنحلال .

ولقد تمكن الطيب طهوري من خلال انتقاءه لهذا العنوان " الموتى يهاجرون أيضا " فالقاص يقدم لنا عنوانا أو علامة محملة وغنية بالكثير من الدلالات والإيحاءات والإشارات فهو يعبر عن الواقع الاجتماعي وقضية الهجرة أو الهروب من البلدان وانحطاط القيم والأخلاق ، كما تمكن من أن يرسم ويبين لنا تلك المأساة التي يعيشها ويعاني منها الفرد ، فهو يبين لنا تلك اللمحة الجمالية من خلال ذلك التناقض فالموتى لا يهاجرون الإنسان هو الذي يقوم بالهجرة،، فإن ذلك التناقض يخلق ويضع لنا انزياحا دلاليا وجماليا يؤثر في القارئ والمتلقي ، ويبعث فيه الرغبة والإرادة في والأمل في مواصلة القراءة ، والغوص والتعمق في زحام ذلك النص دون تراجع ، فالكاتب من خلال عنوانه يستفز القارئ إليه ويدفعه ويجذبه للوقوف أمامه .

ولقد اخترنا عنوانا آخر من المجموعة القصصية " ثلج ونسور وذئاب " فهو يعرض لنا قضية الاستبداد والتحكم فهو يبين لنا موضوع المستبدين الذين ينهشون لحوم البشر ، فالعرب لم يعرفوا في حياتهم كلها خلال الفترة التاريخية إلا الاستسلام والخضوع للقوى المستبدة التي تقوم بتسيير شؤونهم ، ولم يكن لهم أي مجال في المشاركة في التسيير شؤون وطنهم ، فالبلاد تعاني من الاستبداد السياسي والاجتماعي وأصبحنا مجتمعات هشة تخاف

[1] ـ الطيب طهوري : الموتى يهاجرون أيضا ، ص 10 .

من كل شيء ، فالقاص الطيب طهوري يفضح المستبدين وممارستهم الوحشية ويبين لنا مظاهر الاستبداد ، فهو يرى أن المستبد يتحكم بالناس ويسيرهم كما يشاء ويمنعهم من ممارسة حرياتهم أو التعبير عن آرائهم فالمستبد يسعى ويريد أن يبقى الشعب في حالة من الذل والخوف وأن الفرد يبقى قابعا في ظلمات الجهل والتخلف والأمية ليسهل التحكم به .

فالقاص الطيب طهوري قام بتوظيف رمزية النسور والذئاب فهو يريد أن يبين ويشير إلى المستبدين الذين ينهشون لحوم البشر ، فالكاتب يعرض لنا الأجواء المحيطة بالشعوب وما تعانيه تلك الشعوب من ظلم وقهر ، فالكاتب يعتبر المستبد متجاوز للقانون من خلال الظلم والقهر والتحكم الذي يطبقه على الناس وممارسة العدوان والسلطة عليهم .

فهذا العنوان عبارة عن رسالة للمتلقي عن ذلك الوضع الذي تعاني منه الشعوب المستبدة ، فالقاص من خلال عنوان يبعث في القارئ روح القراءة والغوص في القصة وفك تلك الشفرات ، فهذا العنوان مليء بالإيحاءات والدلالات والعلامات التي تشير إلى مضمون النص ، لأن العنوان عند قراءته يدل على الوحشية فالنسور والذئاب تنقض على فريستها وهكذا المستبد ينهش لحم البشر ، وبهذا العنوان يحمل مجموعة من الدلالات والرموز .

اخترت عنوانا آخر وهو " الحرية " فهذا العنوان مثير للفضول والتطفل أو بعبارة أخرى مستفز لأنه متكون من كلمة واحدة ، لأنه يثير في نفس القارئ الكثير والعديد من التساؤلات، فعند قراءتنا لمحتوى القصة يتبين لنا أن القصة والعنوان يحملان قاسم مشترك وهو الحرية ، فالقاص يريد أن يوصل لنا فكرة وهي حرية الإنسان وتحرره من القيود التي تقيد قدراته الفكرية والمعنوية ، وتخليصه من تلك الضغوطات التي تفرض عليه والهروب من القهر والجبر والفرض .

ون خلال هذا العنوان تمكن الطيب طهوري من أن يظهر لنا موضوع الحرية وأوضح بأنها تعد مطلبا وحاجة إنسانية فالحياة لا تستقيم بدونها ، وهنالك العديد من المقاطع التي تبين

عن هذا الموضوع وبهذا يتطابق العنوان مع متن القصة إذ يقول القاص الطيب طهوري في أحد المقاطع :

"عانقت حرية الألف واللام..نظرت الحروف إلى بعضها البعض بكثير من العتاب ..

عاد الكاتب ونطق صمتا: الحرية.. وكانت الحرية في مكانها ..آخر السطر..زغردت الراء كثيرا كثيرا..وصفقت الحروف الأخرى راقصة: ألفا،لاما،حاء،ياء،تاء..

وكان الكاتب يصفق راقصا،سعيدا...سعيدا "[1] .

وقد استطاع الكاتب من خلال هذا العنوان أن يقدم لنا عنوانا يحمل الكثير من العلامات والدلالات والإيحاءات والإشارات ، فهو يطرح لنا قضية الحرية وقدرة الفرد على اتخاذ قرارات التي تناسبه ،فهو يبين لنا اللمحة الجمالية التي يحملها العنوان وبهذا يؤثر في المتلقي ويكسبه الإرادة والعزيمة في متابعة القراءة .

عند تطرقنا إلى هذا العنوان " عراء " فالقاص يعرض لنا موضوع التلوث البيئي والقضاء على البيئة فقد أصبحنا مجتمعات نبيع كل شيء ونقضي على أي شيء يوجد في الطبيعة وما يعطيه لنا باطن الأرض نقوم ببيعه من أجل ما يشبع ويروي حاجياتنا المادية ، فالقاص من خلال هذا العنوان " عراء " يريد أن يوصل لنا فكرة وهي أننا نعيش في الغلاء لأن الأرض بدون اخضرار لا يمكن العيش فيها ، فالبشر لا يمكنهم العيش أو التأقلم من دون طبيعة ، فالطيب طهوري يصور لنا خطر التلوث البيئي ، فالأرض بدون أشجار ونباتات وحيوانات تصبح جرداء وقاحلة وعارية وخالية أرض يابسة ، يريد توعية الناس من تلك المخاطر والسعي من أجل إيجاد حلول للحد منه ومن انتشاره .

[1] -الطيب طهوري : الحرية ، ص 117 .

يتكون هذا العنوان من كلمة واحدة " عراء " فهو يريد أن يبين لنا وينبهنا إلى قيمة الطبيعة التي تعتبر أجمل عطايا الله سبحانه وتعالى للبشر ، فهو يفضح مخاطر قطع الأشجار وقطع النباتات ومخاطر عوادم السيارات .

فهذا العنوان يوصل إلينا رسالة وهي المخاطر التي تعاني منها البيئة ، فهو يحثنا على المحافظة على البيئة من الأضرار والأذى والمشاكل التي تلحق بها ، وبهذا يصبح الإنسان جزءا من بيئة نقية ونظيفة ، فالقاص من خلال عنوانه يثير في نفس القارئ روح القراءة والتمعن ، فهو مليء بالدلالات والمعاني التي تشير إلى مضمون النص .

أما إذا نظرنا إلى عنوان " طوبى للبياض... طوبي للسواد " فالكاتب أظهر ويبين لنا قضية العنصرية فمن خلال العنوان نلاحظ أن هنالك مقابلة بين البياض والسواد ، فالقاص يعرض لنا موضوع العنصرية أو التمييز العرقي أي هنالك فروق بين عناصر موروثة بطبائع الناس أو انتمائهم لعرق معين ، ويكون ذلك التمييز من خلال التهميش ، والكاتب من خلال العنوان وذكره للون الأبيض والأسود يرمز بذلك للتمييز بين البشر على أساس اللون ، فالطيب طهوري يبين لنا أن سبب العنصرية هو المفاخرة باللون ، فاللون الأبيض تكبر وافتخر على اللون الأسود ، فهذا التكبر لأن اللون الأبيض يدل على السلام والشيء الجميل، أما السواد فيرمز ويدل على الحرب والشيء السيء والقبيح والمعيب والرديء ، ويريد من الناس التخلي عن هذه الأفكار والقضاء على العنصرية من خلال المساواة بين وتجنب احتقار الناس لبعضهم البعض وزرع المحبة والأخوة بين الناس رغم إختلاف أجناسهم ولغاتهم وأديانهم ، فهذه العنصرية تولد النزاعات بين الأفراد وتخلق جوا من الحقد والكراهية والبغض والشحناء بين الناس .

فهذا العنوان يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات والمفاهيم والعلامات تدفع بالقارئ إلى الغوص والتعمق في المتن ، ونلاحظ ونلمح أن العنوان مبين وشارح ومفسر لما كان موجود

في القصة ، فيوجد اتفاق واجتماع بين العنوان ومحتوى وباطن هذه القصة ، كأنه يوجد تلميح عن الفكرة التي تدور حولها القصة بغية منه إلى جذب وشد المتلقي إلى قراءة وتكملة جميع المجموعة القصصية ، فعناوين المجموعة القصصية تدل على مهارة وبراعة الكاتب .

عند تطرقنا للعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية للمجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " للقاص الطيب طهوري نلاحظ ونلمح أن العنوان الرئيسي مشحون وممتلئ وزاخر بالإشارات والرموز والإيحاءات والمعاني والدلالات ، لا نفهم معانيها إلا من خلال الغوص والتعمق في تلك الكلمات والمفردات، وذلك بمنحها قراءة تحليلية وتوضيحية وتفسيرية وشعرية ، أما العناوين الفرعية أو الداخلية لا نفهم مضمونها وباطنها إلا من خلال التعمق والغوص في النص وفك شفراته .

من خلال تطلعنا لتلك العناوين الداخلية للمجموعة القصصية نلمح الكثير من النقاط المشتركة بين تلك القصص ، فالعديد من العناوين تدور حول الألم والعذاب والقسوة والفساد والغضب ، وكل هذا راجع إلى ما يعانيه الفرد في مجتمعاتنا من تهميش وتحكم وقسوة من طرف الحكومة أو السلطة فهذه القصص في مجملها تعبر عن مآسي الشعوب وقد التزم الكاتب بمعالجة القضايا التي تتعلق بوطنه ومن جهة أخرى أيضا تطرق أيضا إلى معالجة القضايا العربية ويصور لنا حالة البؤس والشقاء التي يعيشها العالم العربي التي تجسدت في كتابات الطيب طهوري.

عند قراءتنا لتلك القصص وعناوينها نلاحظ أن لغة الطيب طهوري تتميز وتختص بالانفراد ، فأغلب ومعظم العناوين تتصف بالإبهام والغموض والتعقيد ، وتكون مملوءة وزاخرة ومفعمة بكثرة المفاهيم والدلالات والإيحاءات التي يحاول الكاتب من خلالها التأثير في المتلقي والقارئ ، وهذا يكسب القارئ حب التطلع والاكتشاف والتطفل والفضول .

العنوان عند القاص ورد بحلة جديدة ومغايرة ، لأن عن قراءتنا إياه لا نستطيع فهمه و إستعابه فهو ثري وغني بالدلالات والتساؤلات ، فهذه العناوين أعطت وأضافت على نصوصه جمالية تميزها عن غيرها ، فالقاص دائما يميل دائما إلى إستعمال التعابير والمفردات المغايرة والغريبة والغير مألوفة الغنية والمفعمة بالإشارات والدلالات من أجل جذب وشد القراء وأغلب ومعظم هذه الدلالات تعبر عن الواقع الحقيقي الذي نعيشه .

فالكاتب يحاول بهذه العناوين تجاوز وتخطي كل مألوف ، فقد استطاع أن يقدم لنا عناوين جديدة ومخالفة ، تحمل العديد من الدلالات والمعاني الغير مألوفة ، فهذه العناوين تكسب نصوصه التميز والانفراد وتصبح لغته راقية ، يحس المتلقي والقارئ أنه يقرأ لغة مخالفة وجديدة ، فالقارئ يشعر ويدرك أن هذه اللغة وحدها القادرة على التعبير عن الواقع والذات .

وفي الأخير نستنتج أن الطيب طهوري كانت لديه البراعة والتميز في انتقاء عناوين مجموعته القصصية فهي تحمل الكثير من الدلالات والمفاهيم والإيحاءات وبهذا يغرس في نفس القارئ الفضول والتطفل ويدفع به إلى تكملة القصص بأكملها ، فعند رؤيتنا لتلك العناوين وجدناها ذات مكثفة تحمل عناصر الإثارة والتشويق ، لأنها تعالج قضايا اجتماعية وسياسية التي تعرض لها الإنسان في مجتمعاتنا العربية .

ثانيا : شعرية اللغة la poétique de la langue .

تمهيد :

إن اللغة عبارة عن نظام أتفق عليه ، ولكل نظام مجموعة من القواعد والقوانين أو لهذا النظام نسيج معين ، لكن في بعض الأحيان تختلف طريقة نسج أو حبك ذلك النسيج ، وإذا خرجت أو خالفت تلك التعابير اللغوية عن المعتاد فإن المتلقي أو القارئ يلمس ذلك الخروج عن المألوف ، فيسعى القارئ إلى البحث والتحري عن سبب ذلك الخروج عن القواعد

اللغوية ، إن كسر القواعد في اللغة والخروج عن المألوف هو السبب الرئيسي في بروز تلك اللمسات الفنية للأعمال والآثار الأدبية الذي يشمل ويحوي تعابير داخل النص القصصي والأدبي .

1-شعرية اللغة :

عند سماعنا عبارة " شعرية اللغة " أول شيء يأتي في ذهننا وفكرنا ، هو تلك اللمسة الفنية والجمالية التي تنعت بها اللغة ، فاللغة عبارة عن أداة ووسيلة يستعملها الكاتب للتعبير عما يريد في أعماله الأدبية ، فاللغة عدة تأثيرات إيجابية على القارئ ، عند التنصت أو سماع القارئ إلى تلك اللغة ، إن اللغة لها العديد من النواحي المميزة، فهي لديها طبيعتها الصوتية كما لها اختصاص ووظيفة اجتماعية في التعبير وتحويل ونقل الذهن والفكر ، فهي في الأخير وسيلة للتواصل بين الأفراد في كافة المجتمعات وفي العالم بأسره .

ومن الناحية الجمالية التي تتميز بها اللغة لها ارتباط واتصال بما يعرف بالانزياح ، اللغة هي الأداة المؤثرة في نقل وسرد وحكي الأحداث بطرائق مختلفة فإن لها علاقة صلبة ووطيدة بالسرد والقصة خاصة ، فالقصة في حد ذاتها تقوم على السرد ، ويوجد بين السرد ومرتكزات القصة _ بالأخص اللغة _ فالسرد أو القص هو " نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية "[1] .

فالقصص في معظمها انعكاس جلي وواضح وباد لمختلف الوقائع والنواحي الاجتماعية والسياسية في المجتمع ، فلأدب أغلبيته أو جله يتحدث عن أحوال المجتمع ، فهو المرآة الحقيقية والعاكسة لأحوال المجتمع ، إذا الأدب يكشف ويعالج قضايا المجتمع المختلفة .

[1] -ينظر عز الدين إسماعيل:الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي،القاهرة، مصر، 2013، ص 104، 105 .

كانت وما تزال اللغة إلى يومنا هذا هي الأداة والوسيلة الفعالة للتعبير عن مختلف الآراء والأفكار ، وربما الأعمال الأدبية والفنية خاصة القصة والرواية هي الأقرب من الأعمال الأخرى ، فهي تلامس الواقع وجل قضاياه ومشاكله ، فاللغة تعالج أحزان وهموم الأديب أو الكاتب أو المجتمع ككل ، ومن خلال التعمق والغوص في باطن الفضاء الاجتماعي ، نلاحظ أن اللغة تلتقط عناصرها من الواقع لا غير، محاولة إعطاء وتقديم حلول لتلك القضايا ، أي إعادة ذلك الواقع بشكل متميز ومخالف وغير مألوف من قبل من خلال تلك اللغة التي يستعملها الكاتب .

والمتمعن والمتفحص للمجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار " للطيب طهوري يجد الكثير من التنوع في الأساليب الفنية ، فعند قراءتنا للقصص نلاحظ أنه من خلال لغته يعبر عن القضايا الاجتماعية ، فهو يستعمل لغة مخالفة ومغايرة غير مألوفة ، فالكاتب أراد الابتعاد والخروج عن اللغة النمطية أو بعبارة أخرى يريد تجنب اللغة العادية أي اللغة التقليدية ، ويستوجب ذلك الخروج استعماله لغة شاعرية جديدة ومبتكرة ، تحمل العديد من الدلالات والإشارات الإيحائية التي تملأ القارئ تدفق شعوري ، فهذه اللغة تغري القارئ وتجذبه إلى الوقوف تجاه تلك اللغة وأمامها وتفحص جماليتها وسماتها ومميزاتها الفنية .

من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية للطيب طهوري أردنا وحاولنا الوقوف والتوصل إلى الانزياح بكل أنواعه .

2- عدم الملاءمة :

قام الطيب طهوري ببناء مجموعته القصصية على خاصية عدم الملاءمة حيث قام بتوظيفها بشكل يلفت الانتباه ، فهذه الخاصية تعني الخروج عن القوانين المتعارف عليها ، أي الطريقة التقليدية في كتابة وتأليف الكلام ، وإلغاء التجانس الموجود في لغة النثر ، فذلك هو

الانزياح وكسر تلك القوالب وهذا ما يسمى وما يعرف باللغة الشعرية التي تعني" كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف"[1].

تلك الجمالية تظهر وتتحقق وتتجلى بعدم تتبع كل ما هو دارج وشائع وكذلك عدم التقيد بالأساليب والأشكال المتداولة والرائجة في الوسط الأدبي ، ويتحقق الإبداع بالاختراع والابتكار والتجديد، وبالتالي يستطيع المؤلف والأديب أن يتعدى ويتجاوز قواعد اللغة بشيء من الحذر والانتظام والانسجام ، فالخروج عن المألوف يضفي على اللغة شيء من التميز والإنفراد فيجعلها لغة شاعرية ويعطيها جمالية وفنية ، حيث يزيد هذا الاختراق من تسريح وتحرير المفردات والكلمات ويعطيها أبعاد دلالية جديدة تبعث في القارئ حب القراءة والاطلاع ، وبهذا يسعى القارئ إلى فك تلك الشفرات والدلالات والتأويلات ، فإنها تخدم الدلالة داخل النص الأدبي ، على أساس أن اللغة تكتسب وتكتسي قوالب جديدة ومخالفة تتشبع بمختلف وإن خاصية عدم الملاءمة متعددة ومتنوعة في السياق العربي منها :

_ عدم الملاءمة الدلالية .

_ عدم الملاءمة الاسنادية .

أ- عدم الملاءمة الدلالية :

وهي تعتبر أسلوب من الأساليب التي تؤثر في القارئ أو المتلقي من خلال ما تحمله من جمالية وهي " يسند لون ما إلى شيء لا يناسبه ، أو تسند صفة المحسوس إلى غير المحسوس " [2]. ومن أمثلة ذلك ما ورد في المجموعة القصصية وقد اخترنا أربعة نماذج :

النموذج الأول : هيفاء .

[1] -ينظر سامح الرواشدة: فضاءات الشعرية، المركز القومي للنشر ، الأردن، (ص، ب) ، ص 45 .

[2]- المرجع نفسه : ص 46 .

"كانت ابتسامتها الدفء الذي يسري في الجميع ..

تنظر إلى التلميذ يتجمد في مكانه ...

وتنظر التلميذة فتتجمد كذلك...

كل العيون تتوجه نحوها حين تتكلم ..

وكل القلوب تهفو إليها عندما تقف..." [1].

ورد الانزياح أو عدم الملاءمة في العبارة السابقة وذلك من خلال إعطاء الدفء إلى الابتسامة ومن المعروف أن الابتسامة تبعث السعادة والفرح والسرور والبهجة والهناء في قلوب الآخرين ولا تبعث الدفء ، فالقاص أراد أن يقول ويوصل لنا فكرة ألا وهي أن الانفعال والسعادة الذي يتولد ويتأتى من ابتسامة هيفاء يولد بعض الدفء ، وهذا انزياح وخروج عن المألوف لأن ابتسامة هيفاء لا تبعث الدفء فالابتسامة تولد السعادة والبهجة والسرور،كما ورد تضاد أيضا وهو في لفظتي الدفء والتجمد وهذا دليل على قوة التعبير والإيحاء بالجمال الفائق الذي تتمتع به هيفاء ، أي أن ابتسامتها تولد الدفء ونظرتها تجعلهم يتجمدون من الخجل وشدة الإعجاب والانجذاب إليها ، وقد ورد هذا الانزياح بواسطة مكون من مكونات السرد الذي خدم هذا الانزياح هو مكون المكان وهو " القسم " .

ويقف القارئ في قراءته للقصة على أحداث دارت وجرت في القسم بطلها شخص معين حملت العديد من الدلالات والمفاهيم والمعاني ، مما تكسب القارئ والمتلقي حب القراءة والتطلع لما تتوفر عليه من أفكار ، ويتضح ذلك من خلال قراءتنا لهذا النموذج الغني بالدلالات الخاص بالمكان وهو القسم ، يحاول الكاتب أن ينقل لنا الواقع بكل تفاصيله وكان ذلك باستعماله لغة خاصة به ، تلك اللغة التي وظيفتها تنبيه وإنذار القارئ لاتخاذه موقف

[1] ـ الطيب طهوري : هيفاء ، ص 25 .

معين ، وفي هذا النموذج يقوم القاص بوصف شخصية هيفاء ومواطن الجمال عندها فهي تتصف بالحسن والسحر والبهاء ، لأنه عند قراءتنا للقصة نجد أن الكاتب يصف بهاءها وروعتها لدرجة أن التلاميذ في القسم ينجذبون لنضارتها وحسنها .

النموذج الثاني : أشجار تتقدم من بعيد .

كما قال أيضا " نهضت الأحجار من أماكنها وتقدمت" [1]وقد ورد الانزياح في نهوض الحجارة وتقدمها فقد أسقط النهوض والتقدم وهو دلالة على النشاط والحيوية والتحرك إلى شيء مادي جامد ومحسوس ، وهذا لا يمكن حدوثه فالحجارة لا يمكن أن تتقدم وتتحرك أو تنهض إلا بفعل فاعل لا بمفردها ، والقاص يريد أن يوصل لنا فكرة أو يقول لنا أن الحجارة تتأثر وتنفعل بمن حولها .

ويواصل القاص الطيب طهوري على نفس المنوال في التعامل مع اللغة ليدهش ويبهر المتلقي " رقصت الديدان التي كانت تعبر "[2] فقد وصف فرحة وسرور الديدان بأنها ترقص ولاكن الديدان لا تقوم بفعل الرقص، وإنما لها حركات والقاص استدعى الرقص لكي يعبر عن السعادة والسرور والبهجة والفرح ، وقد استعمل الكاتب في هذا النموذج الكثير من الإنزياحات من أجل الخروج باللغة عن دلالتها النمطية ولشد إنتباه القارئ، من أجل إضافة جمالية فنية على الأساليب اللغوية بغية التأثير في المتلقي ، وقد وظف حقلين هما حقل " السعادة " وحقل " الحركة من بين الألفاظ المستعملة نجد (عانقت، رقصت، غنت، نهضت، تقدمت، حامت....) .

وقد حضر الفضاء في نموذج " أشجار تتقدم من بعيد " وقد كان حضوره مرتبط بعناصر الطبيعة فالعصافير تزقزق وكذلك الديدان ترقص وهذا يدل على زمن وهو فصل الربيع ، ففي

[1] ـ الطيب طهوري : أشجار تتقدم من بعيد ، ص 63 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 64 .

هذا الفصل من الفصول الأربعة فالكاتب يرسم لنا لوحة فنية من خلال هذه القصة ، حيث تكون الطبيعة والطيور والحيوانات والإنسان أي كل الكائنات كلهم يشعرون بالفرح والسرور والسعادة والمرح والبهجة ، فالقاص يصف هذا الفصل بأنه من أجمل الفصول وأكثرها تألقا ، وللزمن دور أساسي ومهم في العمل الأدبي ، لأن الزمن مهم في بناء القصة مثله مثل عنصر المكان والشخصيات والأحداث داخل القصة ، فالكاتب يقدم لنا الزمن بلغة معبرة تتخذها الشخصية للتعبير عن تسلسل الزمن لحظة تلو الأخرى .

النموذج الثالث : أحلام لأشعة الشمس .

ورد الانزياح حينما قال " استلذ الرمل دفء أشعة الشمس التي كانت تعانق سمرته بفرح شديد.....نام .. " [1]ففي هذا المقطع ذكر الرمل وهو شيء محسوس لا يستلذ دفء أشعة الشمس وهذا انزياح وخروج عن المألوف فالرمل لا يمكنه التذوق ، فالتذوق حاسة خاصة بالإنسان كما نجد في نفس العبارة التي تعانق سمرته بفرح شديد ...نام " وهذا انزياح آخر فالعناق والود يكون بين الناس ، وكذلك الفرح والنوم هي أفعال خاصة بالإنسان أما الرمل شيء جامد ، فهنا نجد الطيب طهوري يتعمد الخروج باللغة عن دلالتها النمطية وكسر القواعد لشد انتباه القارئ والمتلقي وهذا ما يسمى باللغة الشعرية ونجد الكاتب أيضا استخدم حقل الطبيعة (الشمس، الموج، الصخور، الحجارة، الجبال...) .

وكذلك نجد في هذه القصة حقل آخر وهو حقل الألوان (بيضاء، صفراء، حمراء، زرقاء..).

ويواصل الطيب طهوري على نفس المنوال في هذا النموذج حيث قال : " استيقظ الرمل فزعا مذعورا وقد سرى البرد في جسده " [2]ويكمن الانزياح في هذه العبارة في قوله استيقظ الرمل حيث نجد القاص أسند فعل الاستيقاظ الذي يدل على الحركة والنشاط إلى شيء جامد وهو

[1] - الطيب طهوري : أحلام لأشعة الشمس ، ص 85

[2] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الرمل وفعل الفزع والذعر الذي يتأتى عن ردة فعل تحدث للإنسان لا يمكن أن تكون ناتجة عن الرمل فهي تخص الإنسان ، وربما أراد القاص أن يوحي عن الريح كما أن الرمل والفزع لا ينتميان إلى نفس الحقل وهذا ما يثبت أن الطيب طهوري يريد أن يكسب لغة السرد شيئا جديدا ، كي يكون له تأثير بالغ في المتلقي .

النموذج الرابع : طوبى للبياض...طوبى للسواد .

ورد الانزياح أو عدم الملاءمة في هذا النموذج حيث نجد أن" تأفف البياض من السواد حين رآه يقف أمامه " [1]، وقد حضر الانزياح عندما قال " تأفف البياض من السواد " فقد أسند صفة التأفف وهي صفة خاصة بالإنسان إلى شيء مادي غير محسوس ألا وهو البياض ، كما أن صفة التأفف والبياض لا ينتميان إلى نفس الحقل الدلالي ، كما نجد في نفس العبارة أن القاص أسند فعل الوقوف إلى السواد أما الرؤية والنظر إلى البياض، فالوقوف والنظر خاصيتان يقوم بهما الإنسان والحيوان معا ولا يمكن أن تكون في الألوان ، ونلاحظ أن الوقوف والسواد لا ينتميان إلى نفس الحقل ونفس الشيء بالنسبة للبياض والنظر أحدهما اسم وأخرى فعل ، وهنا نجد أن القاص تعمد الخروج باللغة عن دلالتها النمطية المألوفة وذلك من أجل إضافة تلك اللمسة الفنية والجمالية على لغة السرد لكي يشد انتباه القارئ والمتلقي ويؤثر فيه .

كما استعمل انزياح آخر حينما قال "انتفضت الأرض غاضبة " [2]حيث ورد عدم الملاءمة في وصف الأرض بالانتفاض والغضب ، فالأرض هي شيء مادي والغضب شيء معنوي ، وهنا يمكن أن يكون القاص يوحي عن ريح أو زلزال فعبر عن هذا بالغضب وانتفاض ، فقد منح صفة معنوية لشيء مادي وبهذا يعد انزياح وخروج عن اللغة التقليدية وإضافة لمسة

[1] - الطيب طهوري : طوبى للبياض...طوبى للسواد ، ص 120 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 121 .

جمالية على القصة ويخرج اللغة عن النمطية الجامدة إلى الحركة والحيوية التي تجعل القارئ يستجيب ويتفاعل مع النص .

ب- عدم الملاءمة الإسنادية :

وقد تم توظيف هذا الأسلوب بكثرة في المجموعة القصصية وأهم تعريف لها هي : " فيسند الفعل إلى ما يلائمه دلاليا ، فإن أسند إلى مالا ينسجم معه، فإن السياق يكون قد حققا انزياحا شعريا على مستوى ما "[1] .

ومن أمثلة عدم الملاءمة الإسنادية في قول القاص :

النموذج الأول : هيفاء .

" كانت الجدران تحاصرني بغيابها " [2]نجد في هذه الجملة أن القاص نسب وألحق فعل " تحاصرني " إلى الجدران وهو شيء جامد والمحاصرة لا تختص بالجدار أو الجدران بل هي خاصة بالبشر ، ومن هذا التركيب نلمح أنه يشعر بالعجز والضعف والانكسار وكأنه مسجون لا يستطيع التصرف إثر غيابها، والعلاقة بين الجدار والمحاصرة هو السجن أو المكان المغلق ، وبهذا نلمح ونشعر بمدى الحزن والضيق الذي يشعر به بعد غيابها ورحيلها، فهذا الانزياح يعبر عن وجود دلالة شعرية في النص السردي .

" والنوافذ الصغيرة المسيجة تلاحقني من كل الجهات بطيفها " [3]شعرية اللغة فيما يحدثه فعل تلاحقني عندما ألحقه القاص بشيء مادي جامد والذي يتمثل في النوافذ، حيث استعمل أسلوبا مجازيا لأن الملاحقة تختص بالإنسان أما النوافذ فيطل منها الأشخاص ويطل على العالم الخارجي، ففعل الالتحاق لا صلة له بالنوافذ ، وقد يكون القاص أورد هذا التعبير الذي

[1] -ينظر سامح الرواشدة : فضاءات الشعرية ، ص 48 .

[2] -الطيب طهوري : هيفاء ، ص 23.

[3] -المرجع نفسه ، ص 24 .

يوحي بأنه كان يطل على حبيبته من نافذة البيت التي كانت من بين الوسائل التي تساعده على رؤيتها ، وبقيت تلك النوافذ تذكره وتزيده من الحزن والضيق وتعاسة ، وما يدل على ذلك عندما قال النوافذ الصغيرة المسيجة تلاحقني حيث وصفها بأنها صغيرة ومسيجة مما يدل على الضيق والاكتئاب والحسرة ففي هذه العبارة لا يتحقق فيها الانسجام بين الفعل وما أسند له وجل هذه الاستعمالات للغة تدخل في إطار الشعرية .

" وعيناها تزرعان في مقلتيه الشوق إلى البعيد البعيد " [1]، تمثل الانزياح وعدم الملاءمة في إسناده فعل الزرع إلى العين، فالعين لا يمكن أن تقوم بفعل الزرع بل وظيفتها واختصاصها النظر، والزراعة تكون في الأرض وما يزرع في الأرض هو البذور وليس الشوق، فالزراعة عمل يقوم به الفلاح أو الإنسان وما يقوم بزراعته من بذور فهي شيء مادي ملموس ويزرع في الأرض والشوق معنوي ، وكذلك لا يمكن أن تكون الزراعة في العين فنجد أن القاص شبه الإنسان المزارع بعينيها والأرض بمقلتيه والبذور بالشوق ، وربما يقصد الطيب طهوري من هذا التعبير التركيز على شد الارتباط وقوة العلاقة بين الزراعة والأرض وكذلك نفس الشيء بين الشوق والعينين فهما مرتبطان فحركة العين وتعبيرها وطريقة النظر فهي التي تترجم الكثير من الإحساسات دون اللجوء إلى الكلام وهنا كان ما أرسلته عين هيفاء هو الشوق والحنين والاشتياق والتلهف إلى لقاءها .

فهذا الانزياح وما يثيروه في المتلقي من تساؤلات لفهم العلاقة المقصودة وشدة التعبير من أهداف الشعرية ونجد أن القاص استثمر هذه الانزياحات وعدم الملاءمة الإسنادية في عنصر مهم ومكون فعال في عملية السرد الذي هو الشخصية وتمثلت في شخصية هيفاء .

النموذج الثاني : أمطار لصهيل الأوراسية .

[1] ـ الطيب طهوري : هيفاء ، ص 28.

" كانت النكت تأتي من مختلف الشوارع والأرصفة " [1]، تكمن شعرية اللغة في هذه الجملة في كانت النكت تأتي من مختلف الشوارع والأرصفة فالانزياح يظهر في أن النكت لا تأتي ولا تتحرك بل هي تنقل عن لسان الإنسان والأفراد وليس عن طريق الشوارع والأرصفة ، وهنا نجد أن القاص يقصد بهذا التعبير أن النكت والحكم تختلف حسب المناطق والشعوب وتسافر وتنتقل هذه النكت من مكان إلى آخر عبر المشافهة فهي لا تأشيرة لها لهذا استخدم فعل تأتي وبهذا أعطاها فعل الحركة والحيوية وهنا نجد لا علاقة بين الفعل وما أسند له ، وجل وأغلب هذه العبارات التي قام القاص باستخدامها في المجموعة القصصية تدخل اللغة ضمن إطار الشعرية .

وفي الأخير نستنتج أن اللغة أساس أو عمود العمل الإبداعي وعند القيام بدراستنا للغة عند الطيب طهوري في المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " نستنتج أن لغة هذه القصة متميزة وتختص بالانفراد فالقاص استطاع أن يتلاعب بالألفاظ والعبارات مما أكسب نصه جمالية وفنية ، فأغلب ومعظم الأساليب معقدة ومملوءة وزاخرة بكثرة الدلالات والمفاهيم والمعاني ، فالكاتب أراد أن تكون كتاباته مخالفة ومغايرة ويريد أن يبحث لنفسه عن نمط معين في الكتابة السردية ، ورغبة منه أن تكون لغته متميزة مما يجعل أسلوبه يتميز ويتفوق على الأساليب الأخرى ، وقد تمكن الطيب طهوري من خلال لغته الرمزية المكثفة أن يرسم لنا الواقع وما يحدث في العالم العربي ، كما يتحدث عن أحلام الناس وآلامهم أمالهم وأحزانهم ، وهو لم يجد أفضل من هذه اللغة المشحونة بكثرة العبارات والمفردات ذات الكثير من الدلالات والمفاهيم والمعاني فالقارئ يجب عليه الغوص والتعمق في النص لفهم معانيه ، فقد استعمل لغة مغايرة ومخالفة للغة العادية أي اللغة التقليدية ، فلغته مفعمة بالدلالات والإشارات فهي تعد أحسن وأفضل طريقة لاستفزاز القارئ والمتلقي، وهذا يكسب القارئ حب التطلع والاستكشاف والتطفل ، فكل كلمة عند قراءتها

[1] ـ الطيب طهوري : أمطار لصهيل الأوراسية ، ص 51 .

تدفعه إلى الوقوف أمامها وتفحصها لأنها تحمل العديد من التأويلات والدلالات ، وإن استعماله لهذه اللغة المغايرة للغة العادية يزيد القصة من ثراءها وبهاءها وتصبح أكثر تأثيرا وجاذبية لدى القارئ ويكسب يزيد لغتها الشعرية رونقا وجمالا .

الفصل الثاني

شعرية الوصف و الايقاع

أولا : شعرية الوصف .

تمهيد :

الوصف ميزة وصفة بارزة من صفات الكتابة الأدبية ، ويعتبر وسيلة وأداة من الأدوات الفنية التي تساعده أو الأداة التي يلجأ إليها الكاتب على تطوير حبكة القصة، فلا تكاد تخلو فقرة من الفقرات في تلك القصة من جملة واحدة وصفية، لأنه لا يمكن تصور أي عمل أو جنس أدبي بدون وصف لأن الوصف والسرد أسلوبان ملازمان لبعضهما، فالشخصيات والمكان والزمن وكذلك اللغة حيث تعتبر كل هذه العناصر كل منها تحتاج إلى الوصف لأنه هو الذي يقوم بتشخيص وتوضيح الأفكار وتقديمها وتقريبها إلى ذهن القارئ ، كما يعتبر هذا النمط من الكتابة لديه وظيفة أخرى ومهمة وعظيمة ، وهذه الوظيفة تتمثل في إضافة الشاعرية وكذلك اللمسة الجمالية والفنية على تلك الأعمال الأدبية وذلك من خلال تصويره لعناصر السرد داخل النص الأدبي

الوصف من الأساليب الفنية التي احتلت وشغلت مكانة بارزة ومرموقة في كل الأجناس الأدبية الأخرى مثل القصة أو الحكاية أو رواية حيث " لا يمكن لأي منها الاستغناء عن الوصف. بل إنك لتجد هذا الوصف يتبوأ فيها المنزلة الكريمة "[1].

وإن المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار " ممتلئة وزاخرة ومفعمة بالأساليب الوصفية ، فالقاص استعمل هذا الأسلوب كوسيلة وأداة لإلقاء الضوء على بعض الرؤى والمشاهد والعواطف وقد لجأ إلى هذا النمط من الكتابة لشد انتباه القارئ إلى هذه القصص .

نماذج من الوصف :

" الأرض جرداء قاحلة...

[1] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص250.

والريح جنوبية تهب...

والحرارة المرتفعة تلهب وجوهنا...

كنا حفاة نمشي...

الثياب بالية ممزقة...

والرؤوس يملأها الغبار..."[1] .

فالقاص يصف في هذا المقطع المكان والجو المحيط بالإنسان وتأثيره عليه، ومن هنا نستنتج أن المكان تمثل في منطقة الصحراء والدليل على ذلك هو الأرض جرداء قاحلة وهذا يدل على الجفاف الشديد وخلاءه لا وجود لنبات ولا ماء، أي أنها تفتقر لكل متطلبات العيش والحياة، أي ما يوجد بها سوى الرمال واليابسة، كما يصف تلك الريح الجنوبية تهب فهي ترفع ذرات الرمل تتطاير في الجو والحرارة مرتفعة تلهب الوجوه، فهذه الحرارة كأنها نار تحرق الوجوه والجلود وتلهبها ، فهو هنا يصف الأرض والريح والحرارة المرتفعة فهو يتكلم ويصور لنا منطقة الصحراء، وكم أن الجو بها صعب التأقلم معه والتعايش به،فنجد أنه استخدم في وصفه هذا مكون المكان وهنا يكمن المزج بين السرد والشعرية ، فهذا المقطع دليل على وجود الشعرية هنا .

أما في الجزء الأخر:

" كنا حفاة نمشي...

وثياب ممزقة بالية..

والرؤوس يملأها الغبار..."[1]

[1]-الطيب طهوري: الموتى يهاجرون أيضا، ص 12.

فهنا نجده يصف حالة الإنسان الفقير والمحتاج الذي يعيش في هذه المنطقة حيث كانوا يمشون حفاة وكانت ثيابهم ممزقة وبالية ومهترئة وهذا كله دليل على الفقر المدقع وسوء المعيشة والحرمان الذي يعاني منه الإنسان الصحراوي، الذي يفتقر لأبسط متطلبات الحياة وحقه في العيش الكريم ، كما أنه يستحضر لنا المعاناة التي يلحقها الجو بالإنسان الصحراوي فالرؤوس يملأها الغبار وهذا من آثر الريح، فقد صور لنا القاص حالتهم السيئة بكل تفاصيلها حتى يتمثل لنا المشهد أمامنا للحالة المزرية جدا لسكان الصحراء مقارنة بغيرهم من المناطق الشمالية التي تتمتع بكل شروط الحياة ومظاهرها .

كما نجد أن هذه القصة الموتى يهاجرون أيضا تحمل في طياتها الكثير من المعاني والإيحاءات، التي تجعل المتلقي والقارئ ينبش ويبحث حتى يفكك شفرات هذا النص وهذا ما يبرز وظيفة الشعرية وهي التخلص من الأساليب المباشرة والنمطية .

" سمرتها الفاتحة كانت حقول قمح تتماوج تاركة في قلب كل واحد منا نحن شباب القرية لهفة الشوق إليها..

عيناها السوداوتان الواسعتان والعميقتان غزالتان نافرتان..نجري ونجري..لكننا نعجز عن الإمساك بهما..

كانت ترسل شعرها على الكتفين عاريا، وتتعمد هزه من حين إلى آخر، فتهتز القلوب منا..

كانت ابتسامتها الدفء الذي يسري في الجميع..

تنظر إلى التلميذ فيتجمد في مكانه..

وتنظر إلى التلميذة فتتجمد كذلك.."[2] .

---

[1] -الطيب طهوري: الموتى يهاجرون أيضا، ص 12.

[2] -الطيب طهوري: هيفاء، ص 24، 25 .

فالقاص في هذا المقطع يقوم بوصف هيفاء وصفا دقيقا وواضحا ومفصلا، فهيفاء تتصف بالاسمرار الفاتح، حيث بدأ من لون بشرتها والعينين وكذلك إبتسامتها ، فالطيب طهوري هنا يريد ويحاول تمثيلها وتشبيهها بأجمل وأحلى وأفضل الأشياء وأرقها وأروعها، وهذا لكثرة إعجابه بها، فالسارد هنا يقوم بوصف الجمال الخارجي الذي تتمتع به هيفاء كجمال البشرة والعينين، فهو يبين لنا مواطن الجمال عند المرأة، ويوضح لنا أن الأنثى أو المرأة الجميلة هي الأشد فتكا بقلب الرجل لأنه أول ما يقع ويشد إليه هو جمالها ومحاسنها .

فهذا المقطع يبين لنا شدة إعجاب الكاتب وولعه وتعلقه بهيفاء لأنها تتصف بالجمال والبهاء والحسن والسحر، فهو يصفها من الناحية الجسدية كأننا نراها أمامنا وبهذا نصبح نتخيلها لشدة الجمال الذي تتمتع به يصف لنا شدة انجذاب التلاميذ لها في القسم لتلك النضرات وحسنها وبهائها، هذه هي الصفات الجسدية التي تتميز بها وتجعل من هيفاء في قمة الأنوثة والحسن والبهاء على الرغم من صغر سنها إلا أنها كانت فائقة الجمال لهذا أكد الكاتب على ذلك من خلال وصفه لها داخل القسم، وقد قام القاص بوصف شخصية هيفاء بطريقة مفصلة وواضحة ودقيقة، وبذلك تبرز شعرية الصف من خلال تلك اللمسة الفنية ورسم هيفاء في أحسن صورة فتصبح ملاك في نظرنا وبهذا نصبح نتخيلها أمامنا من شدة الجمال الذي تتمتع به .

" بعد موجات وموجات هدأ البحر. وامتدت في العمق أمواجه..

صار أكثر زرقة.. وعانقته أشعة الشمس سعيدة بزرقته..

أحس بالدفء يتغلغل داخله..ونام..

وفيما هو نائم رأى أطفالا جميلين يملأون أكفهم بمائه ويتقافزون... واستيقظ أخيرا...ما أجملني..قال..ما أجمل الشمس وما أبهى الرمال والصخور والأحجار.أضاف..

وكانت الشمس تلوح بأشعتها الذهبية الوهاجة على الجميع ضاحكة سعيدة..

وكانت العصافير تزقزق فرحة مرفرفة بألوانها البيضاء والخضراء والحمراء والزرقاء والصفراء..."[1] .

حيث أن السارد يصف جمال الطبيعة ويعتبر البحر من أجمل المناظر الطبيعية التي تبعث الراحة على القلوب، ففي هذا المقطع يقوم بوصف البحر وجماله الرائع ولونه المدهش ، كما أنه مولع به فهو يضفي على النفس شعورا بالبهجة والفرح والسرور ، فهو يصف لنا فرحة الأطفال وكذلك أشعة الشمس والعصافير، فهو يبين لنا جمال الطبيعة وبهائها وجمال البحر سواء كان هائجا أم هادئا، ويتضح أن البحر وشاطئ البحر متلازمان مع بعضهما ولا يمكنها الافتراق عن بعض وهما يكملان بعضهما البعض، فالبحر يبعث في النفوس الراحة والطمأنينة والهدوء، وقد جاء وصف البحر في هذا المقطع للدلالة على الراحة والهدوء والصفاء وهذا يدل على الراحة النفسية ويبعث السكينة والطمأنينة ، حيث نجد القاص في هذا المقطع يقوم بتشبيه هدوء البحر ونقائه وكيفية انعكاس أشعة الشمس الذهبية عليه وزقزقة العصافير وفرح وسرور الأطفال كل هذا التمازج يشكل ويعطي لنا صورة وصفية جميلة ورائعة يستحب القارئ وكذلك تضفي على اللغة جمالية وخيالا بديعيا وتصبح وكأنها صورة حقيقية نراها مجسدة أمام أعيننا وهذا ما يسمى بشعرية الوصف .

" عيناه مكحلتان..ذراعاه غليظتان..صوته أغلظ..أغلظ..

على الطاولة فرشت سجادة خضراء..على السجادة ثلاثة شموع: خضراء وبيضاء وحمراء..في الجهة اليمنى مصحف في اليسرى أوراق وقلم مما يكتب به على سبورات الأقسام التعليمية عادة..

[1]-الطيب طهوري: أحلام لأشعة الشمس، ص 86 ،87 .

الفتاة جميلة حد الذهول..عيناها سوداوان..وابتسامتها..الخجولة تفتح الأفق أخضر نديا..

وضعت يمناي على شعرها الأسود الأملس اللامع.. " [1] .

فالشاب يقوم هنا بوصف الشيخ الراقي وكان ذلك الوصف دقيقا وواضحا، كأننا نقوم برؤيته أمام أعيينا وذلك من الناحية الجسدية، فقد وصف هاته الشخصية وصفا خارجيا من خلال إبراز ملامحه الجسمانية فعند تتبعنا لهذه الصفات الجسمية نجده يتصف بأنه ضخم الجثة وقوي البنية وشديد وغليظ، لكن لو كان كذلك لا يلجأ إلى هذا الفعل فهذا العمل لا يقوم به إلا من نفوسهم ضعيفة فيسعون إلى كسب المال بطرق غير شرعية وغير أخلاقية ، فالقاص في هذا المقطع يقوم بإبراز صفات الجسمية للشخصية وبهذا تبرز مقدرة الكاتب وإمكانياته الفنية والجمالية وهنا تبرز شعرية الوصف .

ومن جهة أخرى يقوم بوصف بعض الأشياء التي تدل على القيام بفعل الرقية أو الشعوذة من أجل كسب المال بطرق غير شرعية وغير أخلاقية، هذا الوصف يدل على براعة القاص لكي ينبهنا إلى هذا العمل الذي يقوم به البعض وقد كثر في الأونة الأخيرة بل أصبح مهنة أو بعبارة مخالفة أصبح مصدر دخل للذين تنعدم فيهم المبادئ والأخلاق والقيم

أما في الجزء الأخر فنجده هنا يصف الفتاة التي جاءت مع أمها فوصفها وصفا دقيقا وذلك لشدة إعجابه بها، فقد ذكر الملامح التي تتمتع وتتميز بها وهذا يدل على جمالها ورقتها فهذه الشخصية التي قام بوصفها بطريقة واضحة ومفصلة وجمالية وفنية وذلك من خلال استخدامه للتعابير الإيحائية والمعاني المكثفة، فتنعكس على القصة وبهذا تبرز الشعرية بشكل واضح .

[1] - الطيب طهوري: سجادة الراقي، ص91،92،93 .

وإن هذا النوع من الوصف أطلق عليه سيد قطب تسمية التصوير الفني وله كتاب معنون ب"التصوير الفني في القرآن" ، وفي سورة الكهف:﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه﴾[1] .

نلاحظ من هذه الآية أنها تعرض لنا القصة التي تدور أحداثها في المكان الذي هو الكهف، وإن الألفاظ الموجودة فيها هي التي تدل على المكان، أما التقلب الذي ذكر فيها (أي تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) فهي عبارة عن وصف للمكان وذكر تفصيلاته، فإن طبيعة المكان أي الكهف وتقلب أصحابه وعند اجتماع كل هذه العناصر، فتشكل لنا بذلك مشهد سينمائيا، وبهذا يصبح القارئ عند قراءته للآية وكأنه أمام مشهد تصويري، نجد سيد قطب يقول:" إن المسرح الحديث بكل ما فيه من طرق الإضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة، حركة الشمس وهي" تزاور"عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه، وتجاوزهم عند مغيبها فلا تقع عليهم"[2] .

وقوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد. لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرار، ولملئت منهم رعبا﴾ [3] .

فهذه الآية عبارة عن تصوير للأشخاص الموجودين في الكهف، فعند قراءتنا إياها يتبين لنا وكأننا أمام شخوص تتحرك، وبهذا تكون الألفاظ الموجودة في الآية بوصف المشهد، أي بوظيفة التصوير، فتبين لنا طبيعة الحركة، والمشهد مثير للإعجاب فقد وجدت فيه مظاهر الطبيعة والحيوان والإنسان، ومن جهة أخرى هنالك وصف لهيئتهم وطبيعتهم التي كانوا

[1] -سورة الكهف : الآية 17 ، ص 295 .

[2] -سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، القاهرة ،ص 191.

[3] -سورة الكهف : الآية 18 ،ص295 .

عليها فإن الألفاظ تدل على ذلك(أيقاظ، ثم رقود، ثم نقلبهم)، فالسيد قطب يرى "وهكذا تضطلع الألفاظ بالتصوير وبالحركة في كل هذه السهولة" [1].

وفي الأخير نستنتج أن القاص استخدم الكثير من الوصف في المجموعة القصصية وبهذا يؤدي الوصف وظيفة جمالية فمن خلال رسم الشخصيات وخصائص الأمكنة وبهذا ينقل القارئ إلى قلب الحدث ومعايشة الواقع بصورة كاملة وفنية، لأن الوصف ساهم في نمو وظهور وإزدهار ونجاح هذا العمل القصصي من الناحية الجمالية والفنية وتأثيره في القارئ .

ثانيا : شعرية الإيقاع .

تمهيد :

للإيقاع أهمية عظيمة في الأعمال الأدبية، فهو الذي يقوم بتحديد شكل النص وكذلك يعتبر أحد الجوانب التي إهتم بها النقد الروائي ، فقد أصبح موجودا في النصوص النثرية بكثرة لما يضفيه عليها من جمالية ، وتحدد دراسته حسب الجنس الأدبي المدروس ، فالإيقاع " هي تواتر الحركة النغمية، وتكرار الوقوع المطرد للنبرة في الإلقاء، وتدفق الكلام المنظوم والمنثور عن طريق تآلف مختصر العناصر الموسيقية، والإيقاع مصطلح أدبي يبرز في الشعر خاصة "[2] .

ويرى الكثير من الدارسين أن الإيقاع في النثر مرتبط بظاهرة التكرار، لأن الكاتب يقوم بتوظيفه لغايات فنية وجمالية وكذلك نفسية في العمل الأدبي .

1- التكرار :

[1]-سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، ص 192 .

[2]-محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية بيروت، ط2،1999، 149.

يعد التكرار من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب في نصوصه لما له من أهمية كبيرة ، فمن خلاله يقوم بجذب القارئ ويكسبه حب التطلع والمغامرة للكشف عن الدلالات والمعاني في متن القصة ،فالأديب أو القاص يلجأ إلى التكرار فهو الوسيلة أو الأداة الوحيدة التي تؤثر في نفس القارئ، من خلال ما تحدثه تلك الكلمة أو الجملة المتكررة في نص القصة في نفسية المتلقي، فالكاتب يقوم بإبرازها في النص ويقوم بإعطاءها أهمية عن طريق التكرار .

وللكاتب دوافع لاستخدامه لهذا النوع من الأساليب إما جمالية " أما الدوافع الفنية للتكرار فإن ثمة إجماعا على أنه يحقق توازنا موسيقيا فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي والتأثير في نفسيته "[1] .

أ - **تكرار الكلمة** : تعد من أبسط أنواع التكرار ونجدها أكثر انتشارا وشيوعا في الأعمال الأدبية نظرا لأهميتها ولأنها تعمل على إيصال المعنى، فالكاتب لا يقوم بتكرار الكلمة في النص لملئ الفراغ وإنما ليوصل لنا بعض الأفكار ولكي يضفي جمالية على نصه، وهذا التكرار ينقسم إلى قسمين :

***تكرار الاسم** : قد استخدم القاص في مجموعته القصصية هذا التكرار نذكر بعض النماذج التي يوجد فيها :

في نموذج هيفاء نجد التكرار :

" كان البعض ممن تعلم من شباب القرية يسميها هيفاء... هاهي هيفاء ..انظروا...هناك هيفاء... يا للروعة...هيفاء...هيفاء..." [2] .

[1] - عدنان حسين قاسم:الاتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي،الدار العربية للنشر والتوزيع،مصر،2001، ص218.

[2] - الطيب طهوري: هيفاء، ص 24.

جاء التكرار في لفظة (هيفاء) 5مرات في سطرين متتالين وفي واحد منها تكررت أربع مرات وقد اقترنت بما يدل على إشارة (هاهي، انظروا هناك) وقد خدم هذا الإيقاع والموسيقى وهذا ناتج عن التكرار في رصد وتصوير المشهد وهذا يبرز ويعبر عن شدة الجمال والحسن والبهاء والسحر الذي تتمتع به هيفاء وهذا السبب الذي أدى إلى افتتان وإعجاب انبهار شباب القرية بجمالها الفائق .

وجد التكرار في نموذج أمطار لزاهية :

" كررت الإسم أكثر من مرات في السؤال المتألم :

زاهية؟..زاهية؟..زاهية...؟

إنها حبيبتي...صحت..."[1].

نلاحظ في هذه الأسطر أن لفظة (زاهية) تكررت ثلاث مرات وتليها علامة استفهام ، وإن هذا التكرار ورد بصيغة سؤال وهو مشحون بنبرة حزن وألم عميق وتتبعه عبارة (إنها حبيبتي ...صحت) ، وهذه العبارة كانت جواب عن السؤال وقد كانت بصوت عالي، فقد عكس هذا التكرار إيقاعا حزينا يوحي عن مدى خيبة أمل الكاتب، كما أنه أضاف على القصة لمسة فنية وجمالية، وإن تكرار هذه اللفظة أثر عظيم على النص فهي تدل على أن القاص يريد أن يوصل لنا فكرة أو معنى .

نموذج أحلام لأشعة الشمس :

"استيقظ الرمل فزعا مذعورا وقد سرى البرد في جسده...

لماذا أيها الموج؟ سأل الرمل...ماذا فعلت لك وأنت جاري الأبدي؟

[1]-الطيب طهوري: أمطار لزاهية،ص 74.

_ أبعدت الأطفال عني أيها الرمل...جعلتهم يستلقون على ظهرك بدل صدري ...أجاب الموج...

_ وما ذنبي؟...سأل الرمل مرة أخرى...

_ ذاك هو ذنبك أيها الرمل...

فكر الرمل: "[1] .

ورد في هذا الجزء التكرار وهو عبارة عن حوار دار بين الموج والرمل، ففي النص تكررت لفظة (الرمل) سبع مرات، وقد جاء في كل سطر وكان هذا التكرار بين سؤال وإجابة فقد شكلت اللفظة مركز في الحوار القائم، كما كونت إيقاع ونغم من بداية المقطع إلى نهايته وهذا دليل على تأثر الكاتب بالطبيعة (رمل، موج، بحر) وتعتبر هذه الميزة موجودة عند الشعراء، حيث تؤثر الطبيعة ومناظرها الخلابة في نفوسهم مما تجعلهم يبدعون في قصائدهم أكثر فتوظيف التكرار والطبيعة تعبر عن شعرية النص .

نموذج عض في سوق الكباش :

" نظر الكبش إلي طويلا..مأمأ محركا رأسه..

أعدت: ما ثمن هذا الكبش...؟ ونقلت كفي إلى رأسه...

غضب الرجل/ الكبش..احمرت عيناه..

هاهو الكبش يا حمار..قال..وأشار إلى الكبش الذي خاطبته...

نظرن إليه..إلى الكبش..ما زلت لا أفرق بينهما..."[2] .

[1] -الطيب طهوري: أحلام لأشعة الشمس، ص 85.

[2] -الطيب طهوري: عض في سوق الكباش، ص 114.

الإيحائية والإيقاعية، كما تنوعت العبارات قبل وبعد هذه اللفظة (ما ثمن هذا،غضب،انظر،أشار إلى) مما يجعلها توطد المعنى، فقد حقق هذا التكرار ويبرز ضياع الكاتب وعدم قدرته على التفريق بين الكبش الحيواني والبشري من شدة التشابه بينهم في نظره، فأنتج إيقاعا مكثف متراقص بين سؤال وضياع واستغراب، يحمل في طياته العديد من الإيحاءات وهذا ما يعكس شعرية النص تكررت لفظة (كبش) في هذه الأسطر سبع مرات حيث جاءت هذه الكلمة على مسافات متقاربة غنية بالدلالات.

***تكرار الفعل** : وقد استعمل القاص هذا النوع من التكرار في مجموعته القصصية وسوف نتطرق إلى بعض النماذج :

نموذج أمر بمهمة ورد فيه التكرار :

" وكانت رجلاي تطويان الطريق طيا...

دق...دق...دق...

سمعت الصوت آتيا من الداخل... "[1].

قام القاص بتكرار الفعل الماضي هنا (دق) ثلاث مرات متبوعة بثلاث نقاط وقد جاءت في منتصف المقطع يربط بين جملتين والتكرار كان بشكل متتالي كما أنه يحمل طاقة إيقاعية في حد ذاته تصدر صوتا تنبيها يستدعي إجابة ودليل، وهذا التكرار تبعه عبارة (سمعت صوتا آتيا من الداخل...ودخلت) وهذا يدل على الإستجابة، حيث أضاف هذا الفعل إيقاعا ونغما موسيقيا، وكل هذا يحقق داخل النص جمالية وشعرية .

نموذج شبر الحفارين :

[1]-الطيب طهوري: أمر بمهمة، ص13.

" وها أنذا أقف حائرا مترددا : أحفر..لا أحفر..

أحفر..لا أحفر..

أ ح..فر..لا...

أ ح....

فر.... " [1] .

لقد تكرر في هذا الجزء الفعل المضارع (أحفر) ست مرات وكذلك في آخر السطر من النص، فهذا يدل على الحيرة والضياع والارتباك والتردد الذي سيطر وشغل فكر الكاتب، ويظهر من خلال تكرار فعل أحفر مرة يكون بالرغبة ومرة أخرى يكون بالتردد وذلك باقترانه بلا النافية، وهذا يضعه في حيرة بين خيارين إما الإقبال على ذلك الفعل أم التراجع عنه، فيعكس لنا ذلك التوتر العالي في عقله، فقد حقق تكرار هذا الفعل إيقاعا يعبر عن مدى الفوضى والضجيج الذي حدث في ذهن الكاتب وما سببه من تساؤل وإبهام ولبس في المتلقي بسبب النهاية المفتوحة بين الإقبال على الحفر أم التراجع والتخلي عنه، وهذا ما تسعى إليه الشعرية وهو التخلص من النمطية ودفع الملل، وبهذا تجذب القارئ إلى تكملة باقي القصص .

في نموذج زغاريد عالية نجد التكرار متمثل في :

" ضمها إلى الصدر وقال : أحبك...

ضمته إليها وقالت: أحبك أكثر...

[1] -الطيب طهوري: شبر الحفارين، ص 35.

أحمد، أحبك مريم...أحبك آمنه، أحبك عيسى... أحبك موسى... أحبك رشا... أحبك رانا، أحبك بوذا...أحبك سلمى... أحبك أسعد... أحبك رحمة ، أحبك أمجد.."[1].

قام القاص الطيب طهوري بتكرار الفعل المضارع (أحبك) في هذه الأسطر ثلاثة عشرة مرة وقد ورد بطريقة متقاربة فعل ويليه اسم، حيث جاءت هذه اللفظة في النص محملة بدفقة شعورية التي جعلت من الكاتب يعترف بحبه وعشقه وإحساسه ، كما أنه حاول أن يظهر لنا أن الحب يكون بين شخصين وذلك من خلال ذكره لاسم الشخص بعدها، فقد أسهم الفعل المكرر في تكوين إيقاع متواصل إلى نهاية المقطع .

أحلام لأشعة الشمس نذكر نموذج ورد فيه التكرار :

" نام الرمل...وحلم من جديد...

نام البحر.وواصل حلمه...

نامت الأحجار...وحلمت بالأطفال يرمونها بزهو في الماء...

نامت الصخور ورأتهم يتسلقونها..."[2] .

نجد في هذا الجزء هنا تكرار في الفعل الماضي للفظة (نام) أربع مرات وقد وردت في بداية كل سطر لتلقي بهدوءها على كل على كل المقطع، وحيث يحقق هذا حالة من التوالد الدلالي في أعضاء وأجزاء القصة كما أنها تتابع بكلمات تصب في حقل دلالي واحد وهو الطبيعة (الرمل، البحر، الأحجار، الصخور) فاللفظة مكررة كي تعبر عن إيقاع الهدوء والراحة والاسترخاء الذي تنتجها لنا الطبيعة .

[1] -الطيب طهوري: غيمات لطفلها القزحي(زغاريد عالية)، ص 72.

[2] -الطيب طهوري: أحلام لأشعة الشمس، ص 86.

ب - تكرار الجملة : لا يخلو أي عمل أدبي من تكرار حرف أو كلمة بل تتعدى إلى تكرار جملة أو بعبارة أخرى إن هذا النوع من التكرار يوصل لنا العديد من الدلالات، كما له أهمية في النص إذ يضفي على النص إيقاعا موسيقيا وجمالية .

ومن النماذج التي نجد فيها هذا النوع من التكرار في المجموعة القصصية في قصة(هيفاء):

" كنت أمشي..وأمشي..خطاي ثقيلة والأرض صدفة تضيق وتضيق..

وكان الأفق أمامي عينيها السوداوتين الواسعتين..

كنت أمشي..وكانت ابتسامتها الأعماق التي تغرس روحي في سواد الرحيل ..

كنت أمشي..وكانت الخطوات قدميها الهاربتين..

..وكنت أمشي حين سمعت صوت الطفل خلفي: عمي..عمي.."[1] .

إن تكرار عبارة (كنت أمشي) في هذا الجزء وفي بداية كل سطر تكشف عن موسيقى وإيقاع عن حالة الحركة والاستمرار رغم أن وضع الكاتب صعب ومؤلم، لكنه لم يضعف ولم يستسلم ولم ينهار وكأنه يريد أن يوضح لنا أن الحياة تستدعي المواصلة والاستمرارية مهما أصابنا من الخيبات ، ويظهر ذلك في عبارة (خطايا ثقيلة والأرض تضيق وتضيق) حيث نجد تكراره لهذه العبارة أنتج إيقاعا جديدا بحلة الاستمرار والتحدي .

غيمات لطفلها القزحي هنالك تكرار لجملة نذكره :

" صاح أحدهم: كلنا نحبها..ثم التفت إلى الحضور: هل يوجد بينكم من لا يحبها؟

قال الجميع : كلنا نحبها... كلنا نحبها.

[1] - الطيب طهوري: هيفاء، ص27، 28.

وصفقا جميعا"[1]

ورد في هذه الأسطر تكرار لعبارة (كلنا نحبها) ثلاث مرات وقد جاء قبلها عبارات تدل على الاعتراف (صاح أحدهم ، قال الجميع) ، فقد رصد لنا تكرار هذه العبارة عواطف جميلة وإحساس نبيل وهو الحب يرافقه شعور بالفرح والسرور، ينتج لنا إيقاعا ونغما مرحا رنانا يبرز نبرة صوت عالي وهذا أضاف له جمالية وموسيقى للنص .

وفي نموذج آخر نجد هذا النوع من التكرار في قصة حين صلت الأحذية :

" استغفر الله العظيم..قال الإمام..اذكروا الله ذكرا كثيرا..أكمل..

استغفر الله العظيم..استغفر الله العظيم..ردد المصلون..ورددت المصليات.."[2] .

جاءت عبارة (استغفر الله العظيم) ثلاث مرات وفي بداية السطر بين دعوة من الإمام واستجابة من المصلين، حيث نلمس ثراء دلالي وديني واضح جدا في هذا التكرار فهو عبارة عن دعاء وطلب ورجاء نابع عن الرجوع والتوبة إلى الله تعالى، كما أن الألفاظ التي وردت بعد العبارة تدل على مكان مقدس للمسلم وهو المسجد(الإمام، المصلون، المصليات) فأسهم هذا التكرار في خلق إيقاع هادئ ونابع من القلب يعكس جانبا دينا وهو الخشية من الله تعالى وتعظيمه، فوجود الإيقاع وكذلك الحقل الدلالي الديني من أهم الأشياء التي تضفي على تلك النصوص السردية نوعا من الشعرية والجمالية .

يتضح لنا من خلال دراستنا للتكرار في المجموعة القصصية يتبين لنا أن القاص استعمل تكرار الكلمة والجملة من أجل التعبير عن المشاعر والعواطف وكذلك مظاهر الطبيعة الخلابة أو للدعاء، فتلك التكرارات تحمل العديد من الدلالات والمعاني، استعملها للبوح عما

[1] -الطيب طهوري: غيمات لطفلها القزحي(حب)،71،70.

[2] -الطيب طهوري: حين صلت الأحذية، ص104.

يدور بداخله أو لجأ إلى التكرار بأنواعه لكي يستطيع القارئ فهم مضمون تلك النصوص وبهذا يعتبر مفتاحا لفهم وفك متن النص، وجهة أخرى يشكل إيقاعا ونغما موسيقيا داخل القصة، وبهذا يعد من أهم الظواهر المهمة في العمل الأدبي .

2-الإيقاع البصري (التشكيل البصري) :

تختلف ظاهرة التشكيل البصري عما كانت عليه في القديم ولقد اهتم الأدباء به لأنهم يعتبرونه شيء مهم في كتاباتهم وهو موجود في الشعر والنثر، لأنه يحدد للقارئ بعض المعاني ويتجلى بأشكال مختلفة داخل النص كالسواد والبياض وعلامات الترقيم مما يضفي للنص أبعادا جمالية وفنية .

فالتشكيل البصري مركب من " خط ولون وكتلة وفضاء، وما ينشأ عن كل ذلك من علامات مركبة، تناغما وإيقاعا وتضادا وانسجاما "[1] .

وسوف نتطرق إلى بعض النماذج التي وجد فيها التشكيل البصري في المجموعة القصصية:

" وفرح كثيرا حين رأى نفسه واقفا بعد نهاية الحفر والتأكد من قياسات الطول والعرض والعمق...

لكنه لم يجد شيئا ...تماما كأبي...

في السنة الثالثة...حفر...والتحق بأبي...

ولحق بهما عمي الأصغر بعد الانتهاء من حفره الثالث...

[1]-زهراء هادي كاظم،رؤى صادق محمود العكام:إشكالية التذوق والتلقي فنون ما بعد الحداثة،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،العدد34،جامعة بابل،2017،ص 375.

وها أنذا أحفر حائرا مترددا:أحفر...لا أحفر...

أحفر...لا أحفر...

أ ح....فر...لا...

أ ح...

فر... "[1] .

ارتبطت الكلمة المقطعة هنا مع حالة الضياع والتردد الذي سيطر عليه وعدم قدرته على اتخاذ القرار بالإقبال على الحفر أم التراجع والتخلي، حيث نتج هذا الضياع عن خوفه من الموت كأبيه وعمه بعد الحفر ورغبته في معرفة الحقيقة ، حيث تمثل التشكيل البصري في هذا التقطيع(أ ح...فر،لا...أح...فر) حيث أسهم في رصد مشهد يعبر عن وضعه والحالة النفسية في تلك اللحظة ، فتمزق الكلمة بهذا الشكل في آخر النص يبرز عدم مقدرته على اتخاذ القرار وهذا ما يندرج تحت مسمى الإيقاع البصري .

ونجد نموذج آخر يوجد فيه الإيقاع :

" ابتسمت الحذاءة وابتسم الحذاء...التصقا ببعضهما وراح الفرح يقفز بهما...

ذهلت الأرصفة وهي ترى...

الحقول ذهلت...

الحجارة والصخور والحصى...

الطيور والعصافير ذهلت هي أيضا...والماء والأعشاب والسماء...

[1]-الطيب طهوري: شبر الحفارين، ص 35.

تهامست أشجار سفح الجبل حائرة مندهشة"[1] .

نلاحظ من هذا الجزء أن القاص استعان في نهاية كل سطر وأوسطها أحيانا أخرى بثلاث نقاط، التي تدل على التوقف عن النطق أو الكلام المحذوف لم يقم بالبوح به أي ما يدعى بالقطع أو الانقطاع، وارتبط هذا الحذف بحالة الذهول والتعجب و الدهشة لعناصر الطبيعة من غرابة المشهد، وهذه النقاط علامة بصرية يمكن للقارئ أن يدرك ذلك القطع الذي قام به القاص حيث تم تعويضه بالثلاث نقاط وهي علامة إيقاعية بصرية تكون قراءة بالعين لا سماعا بالأذن .

" فتح الإمام كفيه وباعد بينهما...

فتح المصلون جميعا أكفهم مثله...والمصليات...

اللهم أغثنا...اللهم أغثنا...اللهم أغثنا...

تحركت الأحذية التي كانت في المداخل وعلى الرفوف قافزة مثل الضفادع... قفزت الحذاءات...

سمع الجميع أصوات وقعها على الأرض وهي تتحرك قافزة...

ذهلوا... ارتجفت أجسادهم..."[2] .

يظهر لنا من شكل الكتابة في هذه الأسطر أن القاص قام بتقسيمها تقسيما طباعيا غير متساوي في الطول والقصر أي جغرافية الكتابة، هذا من جانب الشكل والإيقاع، ونرصد أيضا عدم إتمام المعنى في السطر الواحد ويستدعي ما بعده لإيضاح المعاني، فنجد الطيب طهوري استعمل الشكل الكتابي لكي يلبس نصه السردي حلة شعرية من خلال ما يسمى

[1] -الطيب طهوري: حين صلت الأحذية، ص 106.

[2] -الطيب طهوري: حين صلت الأحذية، ص 104.

بالبياض الذي هو الصمت يجعل القارئ يأخذ نفس ووقفة، أما السواد هو الصوت وهذا ما يطلق عليه إيقاع بصري، وهذا ما ينتج عن استفزاز حاسة البصر ويدفعها إلى التفاعل والاضطراب والتراقص في الكتابة .

وإن المجوعة القصصية هذه غنية وغزير بعنصر البياض وكذلك ثلاث نقاط المتتالية حيث تكاد تكون هذه الظاهرة في أغلب القصص وهذا ما يشكل للقارئ إيقاعا بصريا.

3-المحسنات البديعية :

أ - **المحسنات البديعية المعنوية (اللغوية):** كثيرة لكن في هذه الدراسة سوف نتناول ونتطرق إلى الطباق والمقابلة .

الطباق : " الطباق والمقابلة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين، نثرا كان أم شعرا "[1] .

وهو أن يقوم الكاتب بالجمع بين متضادين في الجملة.

أما الخليل بن أحمد عرف الطباق في قوله: " طابقت بين الشيئين، إذا جمعت بينهما على حد واحد"[2] .

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الطباق هو الجمع بين شيئين في الكلام .

ونذكر بعض النماذج التي وجد فيها الطباق:

" وأسمع صوته البعيد يجرني إلى الداخل..أفرح أحيانا..أحزن أحيانا أخرى..أراه قبالتي يقرأ أو يأكل أو ينام..يكتب أو يتهجى غيبته.." [3] .

[1]-يوسف أبو العدوس:مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني،علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2007،ص 244.

[2]- عبد العزيز عتيق : علم البديع ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، (ص، ب)، ص 77.

[3]-الطيب طهوري: تلك الرسائل ما أروعها، ص18.

ورد طباق إيجاب في هذا المثال بين أفرح وأحزن يعبر عن حالته الشعورية الأولى، الفرح يقصد به أنه سعيد ومرتاح والثانية حزين وعدم الارتياح والإحساس بألم وهذا هو حال الإنسان المتقلب، أي أن الحالة الشعورية تكون مرة بالفرح والسرور، وتنقلب إلى الحزن واليأس حيث أضاف هذا الطباق إيقاعا معنويا للنص .

" كائنات لا نراها لبست الأحذية..ملائكة أو شياطين..أو من عالم آخر لا نعرفه..رأى آخرون.."[1] .

يظهر في هذا المثال طباق إيجاب بين الملائكة والشياطين فالملائكة تمثل عالم الخير والسلام، أما الشياطين عالم الشر والعدوان مما أحدث نغما معنويا داخليا .

" تأفف البياض من السواد حين رآه يقف أمامه " [2] .

الطباق في هذا المثال بين البياض والسواد فيقصد بالبياض التفاؤل أما السواد التشاؤم وهذا يعبر عن اعتقادات المجتمع الذي ينتمي له الكاتب .

" حين أسير في شوارع أرى أناسا كثيرين يحيونني..أعرف البعض منهم ولا أعرف معظمهم..يسألونني أيضا: كيف الحال؟.." [3] .

وقع طباق سالب بين أعرف ولا أعرف حيث لفظة أعرف تدل على اليقين والمعرفة والتأكد، وعند إقترانها بلا النافية تدل على الجهل وعدم العلم، وهذا الطباق زاد للنص لمسة جمالية معنوية .

[1] -الطيب طهوري: حين صلت الأحذية، ص 105.

[2] -الطيب طهوري: طوبى للبياض،طوبى للسواد، ص 120.

[3] -الطيب طهوري: تلك الرسائل ما أروعها، ص 19.

المقابلة : " أحد فنون الطباق، وتكون بأن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما أي ضدهما في المعنى على الترتيب، وهكذا فإن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضديين مفردين فقط، شرط أن يكون لفظين " [1] .

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الشرط الأساسي في المقابلة بين الألفاظ أن تكون على الترتيب ،وإن خولف الترتيب تكون المقابلة فاسدة .

وفي تعريف آخر للخطيب القزويني للمقابلة: " هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب"[2] .

فالمقابلة من خلال هذا التعريف تكون أعم من الطباق، لأنها تشمل معنيين متوافقين فأكثر، وتكون تلك المفردات على ترتيب واحد .

لقد استعان الطيب طهوري في هذه المجموعة بالمقابلة، وسنحاول الوقوف على بعض النماذج:

"..هو لباس الأمس..ولباس اليوم أيضا..تنزعونه ليلا..وترتدونه نهارا.." [3] .

فقد قابل في هذا المثال بين الأمس واليوم، النزع والارتداء، الليل والنهار، حيث وردت هذه المقابلة غنية بالألفاظ وهذا ما أضاف لها نغما ثريا .

" أمامك المنزل الوحيد قريبا..خلفك من بعيد رماد الغبار "[4] .

يكمن التقابل في هذا المثال بين أمامك وخلفك ، القريب بالبعيد .

[1] -يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني،علم البيان،علم البديع)، ص 247.

[2] -عبد العزيز عتيق : علم البديع ، ص 86.

[3] -الطيب طهوري: الهارب، ص 94.

[4] -الطيب طهوري: الهارب، ص 97.

" كان البياض الناصع لباس الأرض الحزينة..

كان السواد الشديد ما زال يغطي غرب السماء.."[1] .

واصل الكاتب في توظيف المحسن المعنوي المقابلة في هذا المثال ورد تقابل بين البياض بالسواد، الناصع بالشديد ، الأرض بالسماء ، فألبس نصه حلة جمالية إيقاعية تعكس شعرية النص .

ب-المحسنات البديعية اللفظية :

الجناس : " هو تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد"[2].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الجناس يتحقق عندما تكون الكلمتين متشابهتان، لكن المعنى متغير .

فمفهوم الجناس عند ابن المعتز: " التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"[3] .

فالجناس حسب هذا التعريف أنه يتحقق عندما تكون المفردات متشابهة في حروفها .

سوف نحاول الوقوف في هذه الدراسة على بعض النماذج التي يوجد فيها هذا اللون البديعي في المجموعة القصصية للقاص الطيب طهوري :

" وأعرف أنه يخضع كل عصابات تهريب الجمر والتمر والقمل والرمل والنفط والعفط والحجر والبشر والشيح والريح والأوهام والأغنام له..." [1] .

[1]-الطيب طهوري: حين صلت الأحذية، ص 108.

[2]-يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني،علم البيان، علم البديع)، ص 276.

[3]-عبد العزيز عتيق : علم البديع ، ص195.

نلاحظ وجود كم كبير من المحسن اللفظي الجناس الناقص حيث يوجد اختلاف في حرف واحد واتفاق في بقيت الحروف في هذا الجزء ونذكر منه: (الجمر والتمر)،(القمل والرمل)،(الشيح والريح)، ويتضح الاختلاف في المعنى في المحسن اللفظي الجناس في كل مثال كالتالي :

مثال1:الجمر والتمر معنى الأول قطع ملتهبة من النار والثانية ثمار النخيل، ففي هذا المثال يوجد اتفاق في بعض الحروف، لكن المعنى مختلف .

مثال2:القمل والرمل الأول عبارة عن حشرة متطفلة والثانية مادة طبيعية، وهذا المثال متشابه مع المثال الذي سبقه، وهذا دليل على حضور الجناس في النص السردي .

مثال3:بين الشيح والريح، فالشيح عبارة عن عشبه ونبات أما الريح ظاهرة طبيعية .

خلف هذا الحضور المكثف لعنصر الجناس في النص السردي حيث يشكل لنا إيقاعا لفظيا متنوعا وأضاف موسيقى وجمالية وإبداعية.

ويوجد كذلك في المجموعة القصصية "واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار" للطيب طهوري جناس آخر:

"ويعبرون الجسر في الصبح خفافا...

أضلعي امتد لهم جسرا وطيد...

من كهوف الشرق،من مستنقع الشرق...

إلى الشرق الجديد...

[1]-الطيب طهوري: هيفاء ، ص 27.

أضلعي امتد لهم جسرا وطيدا..."[1].

ورد في هذا الجزء جناس تام نجد توافق في الأحرف وترتيبها وعددها وهيئتها والاختلاف في المعنى، فالشرق الأولى والثانية تعني الاتجاه والمكان، أما الثالثة تعني تغير إلى الأحسن والازدهار مما شكل نغما موسيقيا ناعما.

السجع:" هو اتفاق فواصل الكلام في الحرف الأخير دون تقيد بالوزن، وأفضله ما تساوت فقره "[2] .

من خلال هذا التعريف فإن السجع هو أن تتفق الكلمات في الحرف الأخير.

" هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول السكاكي: (السجع في النثر كالقافية في الشعر)"[3] .

حيث شبه السجع في الفنون النثرية بالقافية الموجودة في الشعر، فهو اتفاق فواصل الكلام على حرف واحد .

لقد استعمل الطيب طهوري هذا النوع من المحسنات في هذه المجموعة القصصية :

" يرددون دوما:إنك جامع شملنا، ومعيدنا إلى أماكن طفولتنا ومرابع صبانا.."[4]

ورد في هذا السطر سجع مكثف واقع بين(شملنا، معيدنا، طفولتنا، صبانا) فأسهم في خلق إيقاع موسيقي مسجوع من اتفاق خواتم الألفاظ في النون والألف، وقد ولد هذا السجع بشكل أو بأخر على استرجاع أيام وذكريات جميلة.

[1] -الطيب طهوري: غيمات لطفلها القزحي(أفق)، ص 73.

[2] -يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني، علم البيان،علم البديع)، ص 289.

[3] -عبد العزيز عتيق : علم البديع، ص 215.

[4] -الطيب طهوري: تلك الرسائل ما أروعها، ص22.

" وكانت العصافير تزقزق فرحة مرفرفة بألوانها البيضاء والخضراء والحمراء والزرقاء والصفراء..."[1] .

أضاف السجع على هذا السطر ثراءا إيقاعيا مميز ورد بين(الخضراء والحمراء والصفراء) حيث اتفقت ألفاظه في الثلاث أحرف الأخيرة في حرف الراء والألف والهمزة، وهو ما أنتج تدفق موسيقي أبرز لنا تأثر الكاتب بالألوان وخاصة منها الألوان الهادئة والفاتحة مما يعكس التفاؤل ، فكانت كل الألوان التي ذكرت خفيفة .

" ورأت الجبال والأشجار والحصى والطيور والأنهار والصخور والبحار والحيوانات والأزهار العصافير مزهوة بجمالها زقزقة راقصة..."[2] .

حقق السجع الواقع بين (الأشجار والأحجار والأنهار والبحار والأزهار) إيقاعا غزيرا غنيا وذلك لاتفاق مجموعة من الألفاظ في خواتمهم بحرفين الألف والراء، حيث نجد هذا السجع حضر في عناصر الطبيعة الخلابة مما يبرز شغف الكاتب بجمال الطبيعة.

[1] -الطيب طهوري: أحلام لأشعة الشمس، ص87.

[2] -الطيب طهوري: العصافير،ص 102.

خاتمة

الخاتمة :

وفي ختام دراستنا حول شعرية السرد في المجموعة القصصية " واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار " للطيب طهوري تمكنا من الوصول إلى النتائج المتمثلة فيما يلي:

إن مصطلح الشعرية من بين المصطلحات التي أثارت جدلا في الساحة الأدبية، والتي لقيت اهتمام العديد من النقاد والدارسين فهو مصطلح موجود منذ القدم، حيث نجد من النقاد الغربيين الذين تطرقوا إليه أمثال تودوروف جاكبسون وكوهين وغيرهم أما العرب الذين اهتموا بموضوع الشعرية كمال أبو ديب وأدونيس وعبد الله الغذامي، لكنهم لم يتفقوا في تحديد مفهوم واحد ومضبوط وواضح حول هذا المصطلح وتحديد موضوعها فهي تختلف من ناقد إلى آخر كلن حسب نظرته إليها، كي يصبح العمل الأدبي متميزا ومنفرد عن غيره من الأعمال الأدبية الأخرى.

إن النقاد الغربيين هم السباقون إلى مفهوم السرد ولقد انتقلوا من المفهوم النظري للسرد وأصبح اهتمامهم بسرد جديد هو السرديات الرقمية، ويتبين لنا من خلال دراستنا لعدة تعريفات للسرد عند الغرب والعرب أنها تشترك في مجملها في ضرورة حضور الحكي والقص والسارد والمسرود له لكي يتحقق السرد، فالسرد حسب مفهوم العرب يكون في الفنون النثرية كالقصة والرواية .

_ استطاع القاص أن يمزج بين عناصر السرد وتقنياته وبين مقومات الشعرية، فأنتجت لنا نصوص غنية بالعناصر الجمالية والفنية التي صنعت سبك سردي مميز وثري، يعبر عن الواقع المعاش في الوطن العربي والقيم الاجتماعية والأخلاقية المفقودة وعن ألام الناس ومعاناتهم وأحلامهم التي يريدون تحقيقها .

خاتمة :

_ يتبين لنا أن العناوين التي استعملها الطيب طهوري كعنوان رئيسي إضافة إلى العناوين الفرعية أنه كان لها حضور ممتع ولافت في المتن، فهي تشكل لنا مجموعة من الدلالات والإيحاءات وهذا دليل على حضور الشعرية .

_ نستنتج أن لغة القاص متميزة لأن أساليبه معقدة وزاخرة بكثرة الدلالات والإيحاءات والانزياحات وبهذا تمكن من خلالها أن يوصل لنا مجموعة من الأفكار والحقائق من خلال هذه القصص، ولغته تعد وسيلة وأداة لاستفزاز القارئ من أجل الغوص والتعمق في النص لفك شفراته ، فلغته مشحونة بالكثير من الدلالات والمعاني .

_ استعماله الملفت لعناصر الطبيعة بألوانه المختلفة وأشكالها الخلابة التي تبعث في النفس الهدوء والطمأنينة والراحة يعكس لنا مدى حبه لهذه المناظر وحسه الشعري المرهف .

لقد استعان الطيب طهوري بالعناصر السردية المتمثلة في الشخصيات والأمكنة في توظيف أسلوب الوصف الذي خلق من خلالها تعابير شعرية مما يضفي للنص جمالية وفنية، حيث

أن ذلك الوصف ينقل القارئ إلى قلب المشهد أو الحدث بشكل كامل فيصبح كأنه في قلب تلك الأحداث الوصفية ويعايشها .

سيطرة الإيقاع الداخلي على معظم نصوص هذه المجموعة القصصية حيث تنوع بين التكرار والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية وما يسمى بالبياض وهو الشكل الكتابي للقصة وما يمثل الإيقاع البصري الذي يشابه قصيدة النثر وهذا ما يؤكد حضور الشعرية بقوة .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم .

أولا : المصادر.

1.الطيب طهوري : المجموعة القصصية واصل غناءك أيها الرمل، واصلي رقصك أيتها النار،دار النشر زينب ، ط1، 2017.

ثانيا : المراجع .

1.أحمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،ط1،2012 .

2.أمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 2015.

3.جاسم خلف إلياس : شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، دمشق .

4.جميل حمداوي : سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط2،2020.

5.حميد لحميداني : مفاهيم في الشعرية ، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1،1991 .

6.خالد حسين حسين : في نظرية العنوان ، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين للنشر ، دمشق ، سوريا ،(د،ط) ،2007.

7.سامح الرواشدة : فضاءات الشعرية، المركز القومي للنشر، الأردن ،(ص، ب).

8.سعيد يقطين : الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997 .

9.سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، القاهرة .

10.عبد الرحيم كردي : البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005.

11. عبد العزيز عتيق : علم البديع ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، (ص، ب) .

12.عبد المالك مرتاض : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1991.

13.عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

14.عدنان حسين قاسم : الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2001 .

15.عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2013 .

16.علي أحمد أدونيس : الشعرية، محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس، ط2،1989.

17 .كمال أبو ديب : في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، ط1 ،1987.

18.يوسف أبو العدوس : مخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007 .

ثالثا : المراجع المترجمة .

قائمة المصادر والمراجع :

1.تزيفطان طودوروف : الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توقبال للنشر،ط1،1990 .

2.رومان ياكبسون : قضايا الشهرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توقبال للنشر،ط1،1988 .

رابعا : المعاجم .

1.ابن منظور : لسان العرب، المجلد الرابع،دار صادر بيروت، لبنان .

2.ابن منظور : لسان العرب، مادة(سرد)، المجلد الثالث، دار صادر بيروت.

3.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة،2005.

4.سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1،1985 .

5.محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.

خامسا : الموسوعات .

1.نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2003.

سادسا : المجلات .

قائمة المصادر والمراجع :

1.أحمد حاجي : مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم والخصائص)، مجلة مقاليد،العدد9، جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)، ديسمبر 2015 .

2. زهراء هادي كاظم، رؤى صادق محمود العكام : إشكالية التذوق والتلقي في فنون ما بعد الحداثة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 34، جامعة بابل، 2017 .

3.ضياء غني العبودي : عتبة العنوان، مجموعة أرض الحكايا لنساء شعلان، مجلة جيل الدراسات الأدبية، العدد11 ، جامعة ذي قار، العراق، 2015 .

سابعا : المواقع الالكترونية .

1. رابح بوحوش : الشعريات والخطاب www.pdffactory.com20/08/2020

2. http://www.ahewar.org/m.asp?i= 1694

الملاحق

التعريف بالقاص الطيب طهوري :

شاعر وقاص جزائري، من مواليد 1956/03/16 بعين الخضراء ولاية المسيلة متحصل على شهادة الليسانس من معهد الآداب والثقافة العربية بجامعة قسنطينة، يشتغل منذ 1981 أستاذا للأدب العربي في التعليم الثانوي.

نال جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر التي تنظمها سنويا جمعية الجاحظية الثقافية التي يراسلها الروائي الجزائري المعروف الطاهر وطار وكان ذلك عام 1995.

نشر بعض كتاباته في صحف ومجلات جزائرية مختلفة منها مجلات الرؤيا الصادرة عن اتحاد الكتاب الجزائريين والقصيدة والتبيين الصادرتين عن جمعية الجاحظية، كما نشرت له مجلة عمان الثقافية الأردنية بعض أشعاره، واحد من المؤسسين الأوائل للمجلس الوطني المستقل لأساتذة التعليم الثانوي والتقني cnapest وهو التنظيم النقابي الذي قاد اضطراب أساتذة الثانوي الشهير عام 2004، لمدة تقارب الثلاثة أشهر للمطالبة بحقوقهم المهضومة، حيث يعتبر الموظفون والعاملون في قطاع التعليم عموما من أفقر الفئات الاجتماعية في الجزائري [1].

صدرت له ثلاث مجموعات شعرية هي شجر العاصفة، تمرين كنت..وهذا دمي، أفراح صعبة ومجموعة قصصية عنوانه أغصان الدم .

كما صدرت له إلكترونيا مجموعة شعرية عنوانها مقابر عربية .[2]

[1] - http://www.ahewar.org/m.asp?i= 1694

[2] - الطيب طهوري: المجموعة القصصية واصل غناءك أيها الرمل ، واصلي رقصك أيتها النار، دار زينب للنشر، ط1،2017

الملاحق :

ملخص المجموعة القصصية :

من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية للطيب طهوري التي تتكون من ستة وعشرون قصة، حيث أن عنوانها الرئيسي لا نجده يتكرر كعنوان لإحدى القصص أي العناوين الفرعية لها، وإن مجمل وكل المجموعة تتكلم وتتحدث عن معاناة العالم العربي وكما تخبرنا عن أحلام الناس وألامهم وأحزانهم حيث تطرق في متن القصص إلى بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والقيم الأخلاقية كالحرية والاستبداد والعنصرية والهجرة والبطالة والفقر، كما يتحدث الكاتب عن جمال الطبيعة حيث نجده ذكر بعض العلامات التي تدل عليا كالحيوانات والماء والألوان .

سوف نتطرق إلى بعض القضايا التي وجدت في القصص فمثلا نجده تطرق إلى قضية الهجرة الغير شرعية التي يقوم بها شبابنا، حيث يقومون بالرحيل عن بلدانهم نتيجة الفقر الذي يعانون منه، من أجل تحقيق أحلامهم التي لم تتحقق لهم في مجتمعهم، وعند وصولهم إلى الضفة الأخرى يقومون بالتخلي عن قيمهم ومبادئهم من أجل أشياء مادية، فهذه القضية أثارت في نفسية الكاتب مما جعلته يتطرق إليها في كتاباته بلغة إيحائية ورمزية مكثفة .

أما في قصة أخرى تطرق إلى الاستبداد من طرف الحكام والمستبدين الذين ينهشون لحوم البشر حيث استعمل رمزية النسور والذئاب في هذه القصة، فهو يرى أن الحكام هم الذين يقومون بتسيير الدولة كما يريدون هم، أي حسب ما يخدم حاجياتهم أما الفرد يبقى تحت سلطتهم وحكمهم، وهذا نلمح أن القاص متأثر بهذه الشعوب التي تعاني الاستبداد من طرف حكامها لهذا يعرضها لنا في مجموعته بلغته التي تحمل العديد من المعاني والدلالات .

حيث لغة الكاتب تحمل في طياتها العديد من الإيحاءات والمعاني وبهذا يجبر القارئ على أن يكون لديه رصيد لغوي وفكري لكي يستطيع فهم متن النص، فيستدعي منه الغوص والتعمق.

الملخص

ملخص:

نتناول في هذه الدراسة موضوع شعرية السرد في القصة الجزائرية المعاصرة ، حيث نسعى في هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن ذلك التداخل الموجود بين الأجناس الأدبية، أي بين الشعر والسرد، حيث نبحث من خلال هذه الدراسة عن المواطن التي تمثلت فيها الشعرية في جوانب محددة من القصة، فاللغة تعد أداة ووسيلة أحسن الكاتب توظيفها واستثمار إمكانياتها الجمالية والتعبيرية في خدمة نصه.

وقد اعتمدنا قصة" واصل غناءك أيها الرمل ،واصلي رقصك أيتها النار" للكاتب الجزائري الطيب طهوري، ولقد سعينا من هذه الدراسة إلى إبراز المواطن التي تجلت فيها الشعرية، وإبراز المكامن الجمالية للشعرية داخل العمل القصصي، فلغة القاص تحمل ملامح الشعر،فهي غنية بالكثير من الدلالات والإيحاءات وأساليب الانزياح وهي مخالفة للغة العادية ، أما عناوين القصص فقد كانت غنية بالدلالات والمعاني والإيحاءات فهي تدل على متن النص، وقد استعان الكاتب بأسلوب الوصف لكي يؤثر في القارئ فيصبح وكأنه يعايش المشهد وبهذا يجذبه إلى تكملة القصة،وكذلك نجد الإيقاع الداخلي المتمثل في التكرار والتشكيل البصري والمحسنات البديعية، وكل هذه الأشياء تدل وتؤكد على حضور الشعرية في نص القاص الطيب طهوري.

الكلمات المفتاحية :

الشعرية، السرد، العنوان، اللغة، الوصف، الإيقاع .

الملخص:

Résumé :

Dans cette étude nous abordons le thème de la poésie de la narration dans l´histoire contemporaine algérienne، comme nous cherchons à partir de cette étude pour essayer de révéler ce chevauchement entre les races littéraires, c´est- à- dire entre la poésie et la narration،alors que nous cherchons à travers cette étude le citoyen dans lequel la poésie représentait des aspects spécifiques de l´histoire, La langue est considérée comme un outil et un moyen que l´écrivain peut utiliser et investir ses capacités esthétiques et expressives dans service de son texte .

Nous avons adopté l´histoire," Continuez votre chante, O Sable, et Continuez votre danse, O Feu" du bon écrivain algérien "Tayeb Tahouri "، et nous avons cherché dans cette étude à mettre en évidence le citoyen dans lequle la poésie s´est manifestée, et à mettre en évidence les réservoirs esthétiques de la poésie dans l´œuvre de fictive. Le langage du narrateur porte les traits de la poésie, car il est riche de nombreuses connotations significations et méthodes de déplacement et il est contraire au langage ordinaire, L´écrivain a utilisé la méthode de la description pour influencer le lecteur afin qu´il devienne comme s´il vivait la scéne et l´attire ainsi vers la suite de l´histoire, ainsi que nous trouvons le rythme interne de la répétition, de la formation visuelle et des bonnes actions créatives, et toutes ces choses indiquent la présence de poétisme dans le texte du narrateur Tayeb Tahouri .

Les mots clés :

Nouilles, Narration, Titre, La langue, la description, Le rythme .

Abstract :

In this study we deal with the topic of the poetry of narration in the contemporary Algerian story, as we seek in this study to try to uncover that overlap that exists between literary genres , i.e.between poetry and narration, where we search through this study for the citizen in which poetry represented specific aspects of the story ,for language is a tool and a means that the writer best utilizes and exploits its aesthetic and expressive capabilities in the service of his text .

We have adopted the story "Continue your singing, O sand, and continue your dance, O fire" by the Algerian writer Al-Tayeb Tahouri, and we sought from this study to highlight the citizen in which poetry was manifested, and to highlight the aesthetic reservoirs of poetry within the fictional work . The narrator´s language bears the features of poetry, It is rich in many connotations, suggestions and methods of displacement, and it is contrary to ordinary language. As for the tittles of the stories , they were rich in connotations, meanings and allusions. The writer has used the description style to influence the reader so that he becomes as if he is experiencing the scene and thus attracts him to the continuation of the story, as well as we find the internal rhythm of repetition, visual formation, and creative

advantages, and all these things indicate and emphasize the presence of poetry in the text of the good narrator Tqyeb Tahouri .

Key Words :

Noodles , Narration, Title, The language, the description, The rhythm.

الفهرس :

الفهرس	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	5
أولا : مفهوم الشعرية والسرد .	5
1-مفهوم الشعرية :	5
أ-لغة :	5
ب-اصطلاحا :	5
2-مفهوم السرد :	6
أ-لغة :	6
ب-اصطلاحا :	7
ثانيا : الآراء النقدية حول الشعرية والسرد .	7
1-الشعرية في الفكر الغربي والعربي :	7
2-السرد في الفكر الغربي والعربي :	10
ثالثا : العلاقة بين الشعرية والسرد .	13
رابعا : مقومات الشعرية .	13
الفصل الأول : شعرية العنوان واللغة .	
أولا : شعرية العنوان .	18
1-أهمية العنوان :	18
2-شعرية الغلاف :	19
3-شعرية العنوان :	20
4-شعرية العناوين الداخلية :	21
ثانيا : شعرية اللغة La poétique de la langue	30
1-شعرية اللغة :	31
2-عدم الملاءمة :	32
أ-عدم الملاءمة الدلالية :	33

ب-عدم الملاءمة الإسنادية :	38
الفصل الثاني : شعرية الوصف والإيقاع .	
أولا : شعرية الوصف .	42
1-نماذج من الوصف :	42
ثانيا : شعرية الإيقاع .	49
1-التكرار :	49
أ-تكرار الكلمة :	50
ب-تكرار الجملة :	55
2-الإيقاع البصري :	57
3-المحسنات البديعية :	61
أ-المحسنات البديعية المعنوية :	61
ب-المحسنات البديعية اللفظية :	64
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	70
الملاحق	74
الملخص	76